

هل سنبتدئ بالتبادل الحر أم أنه يمكننا أن نناقش أي موضوع، ويقتي
للسيد رئيس الحكومة الإجابة عن الأسئلة في آخر المرحلة؟

السيد الرئيس:

هو تم الاتفاق في المكتب وفي ندوة الرؤساء على أن ننظم أشغالنا
بتناول الموضوع الأول، ثم الثاني، ثم الثالث تباعا، وأن تختار الفرق البرلمانية
بكل حرية من يتدخل في ماذا، على أن تحترم فقط المساحة الزمنية المخولة
لها في إطار المناقشة. وأتينا عدة أسئلة، كنا اتفقنا باش يكون الأول
فالثاني، وحتى الأسئلة التي أتت، أتت بنفس النحو، الأولى والثانية
والثالثة، المحور الأول، الثاني والثالث.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

نحن في الأغلبية جاهزون إذا أردتم أن نتدخل في التبادل الحر، نحن
على أتم الاستعداد.

السيد الرئيس:

تفضل.. إذن، نبدأ بالكلمة للأغلبية في المحور الأول، تفضل الأستاذ
عوكاشا.

المستشار السيد حسن عوكاشا:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السادة المستشارين،

أولا وقبل كل شيء نغيبو أولا نبدأ بالشكر لجلالة الملك نصره الله
على المبادرة اللي دار للعائلات ديال إقليم بنسليمان، اللي اولادهم ضاعوا في
واد الشراط. وبهاذ المناسبة نعاودو نجددو الترحم ديالنا لهم.
السيد رئيس الحكومة،

هذا ماشي غادي يكون غير سؤال، ولكن غيكون التصور ديال فريق
التجمع الوطني للأحرار فيما يتعلق باتفاقيات التبادل الحر.

أول اتفاقية التبادل الحر ابدات في 1995 مع أوربا، وآخرها في
2004، وهذا كيجعلنا نسألو نفسنا واش تدارت مقارنة شمولية ديال هاذ
اتفاقيات التبادل الحر؟ نظرا للزمن ديال 9 سنين ما بين الأولى والثانية،
الحكومات اللي داروها ما كانوا في استطاعة باش يديروا مقارنة شمولية،
ولهذا تنقدمو للحكومة اللي احنا فيها وكندعموها باش تدير التغييرات
اللازمة في الاتفاقيات مع هاذ البلدان باش تكون مقارنة شمولية ديال هاذ
الاتفاقيات.

كنتكلمو بزاف على هذا العجز التجاري ملي كنتكلمو على اتفاقيات
التبادل الحر، ولكن في الحقيقة ما كاينش علاقة مباشرة ما بين العجز
التجاري واتفاقيات التبادل الحر.

محضر الجلسة رقم 1020

التاريخ: الأربعاء 22 من شعبان 1436 هـ (10 يونيو 2015 م)

الرئاسة: الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس مجلس المستشارين.

التوقيت: ساعتان وخمسة وخمسون دقيقة، ابتداء من الساعة الحادية عشر
والدقيقة العاشرة صباحا.

جدول الأعمال: جلسة مخصصة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة
بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة.

الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السادة المستشارون المحترمون،

عملا بأحكام الفقرة الثالثة من الفصل 100 من الدستور، يخصص
المجلس هذه الجلسة لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة
من قبل السيد رئيس الحكومة المحترم حول المواضيع التالية:

أولا، اتفاقيات التبادل الحر: الحصيلة والآفاق؛

ثانيا، وضعية ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية؛

ثالثا، أي سياسة عمومية للحكومة في القطاع الفلاحي، وما هي تدابير
الحكومة لتطوير هذا القطاع؟ وما هي إجراءاتها لتحقيق الأهداف
والاستراتيجيات لجعل هذا القطاع رافعة لتنمية الفلاحة والعالم القروي؟

نشرع الآن في معالجة هذه المحاور، وأفتح باب التدخلات، وأبدأ
بإعطاء الكلمة لأحد أعضاء فرق المعارضة، كما تم الاتفاق على ذلك في ندوة
الرؤساء.. تم الاتفاق على أن نبدأ تباعا بالتبادل الحر، ثم العالم القروي، ثم
الفلاحة، وأن يختار السادة رؤساء الفرق البرلمانية في المساحة المخولة لهم
التدخل إما في قطاع أو في عدة قطاعات، وتوزع طبعا الحصص الزمنية
حسب رغبة كل فريق على حدة، على أن يتم احترام المساحة الزمنية
المخصصة لكل فريق على حدة.

إيلا اسمحتو إذا كانت الأغلبية واجدة، نعطي للأغلبية.. سيكون من
الصعب ألا نبدأ بالتوالي بالمواضيع الثلاثة لأن هناك كاين (logiciel)
للاحتساب.

السيد الرئيس.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

شكرا السيد الرئيس.

باقين ما حصلناش على اتفاقية التبادل الحر مع هاذ البلدان، وكمثال يمكن ندويو على (CEDEAO¹) يعني (la communauté économique des états ouest-africains)، (l'union économique monétaire ouest-africaine) التي كيمثلوا الملايين ديال الملايين ديال البشر، واحنا كنعرفو كلنا أن المستقبل ديال المغرب في التجارة هي إفريقيا. بعجالة، عندوي على (I'ALECA²) اتفاقية التبادل الحر الشاملة والمعقدة، هاذ الاتفاقية كهنى الحكومة على الشجاعة السياسية ديالها اللي تأتت وما ابغائش توقعها رغم الضغوطات ديال أوروبا حتى تدير دراسة وتعرف أشنو هما الانعكاسات ديالها على الاقتصاد المغربي والمقاولات المغربية والإدارة المغربية، لأن خصنا الملاءمة التشريعية والتنظيمية المغربية ونظيرتها الأوروبية، وخصنا نأهلوا لا الإدارة ديالنا ولا المقاولات ديالنا باش نديروها.

وأخيرا، غادي نشكر السيد الرئيس، وكنتمنى على الله أن نكون عند حسن ظن هاذ الشعب المغربي اللي كينتظر منا الكثير، ونكونو على حسن ظن جلالة الملك اللي في كل خطاب إلا وكيعطي التوصيات ديالو للإصلاح الهيكلي للاقتصاد المغربي. غنخلي الوقت لسي المعطي بنقدور. وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن اللي لأحد متدخل في فرق المعارضة، الأستاذ حكيم.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

إخواني السادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة،

احنا في فريق الأصالة والمعاصرة، وزملاؤنا في الفريق الاشتراكي، نود أن نطرح عليكم السؤال التالي:

السيد رئيس الحكومة،

أش يمكن تقدموا للشعب المغربي ولساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية على وجه الخصوص من حصيلة؟

السيد الرئيس:

المحور الأول التبادل الحر كما تم الاتفاق على ذلك مع المكتب.

العجز التجاري عندو أسباب متعددة ومختلفة، ولهذا يمكن لنا نعطينو بعض الأرقام، البلدان اللي عندنا اتفاقيات التبادل الحر معها، العجز التجاري كيوصل لـ 34%، مع العلم أن البلدان اللي ما عندناش اتفاقيات التبادل الحر العجز التجاري كيوصل لـ 66%.

الحاجة الثانية اللي يمكن نسألو نفسنا، واش استوفينا؟ أنا كنعظن باسم الفريق لا. كان يمكن لنا نستفادو أكثر من هاذ اتفاقيات التبادل الحر، مع كل الأسف كين بعض البلدان أصدقاء اللي عندنا اتفاقيات معهم، واللي كيستعملوا ما يسمى بـ (les barrières non tarifaires)، وعندهم المواصفات لجميع البضائع اللي كتجي لبلادهم، وكيستعملوا هاذ المواصفات، هاذ (les normes) باش إما يجبسوا هاذ المنتج المغربي أو يقللوا من الوتيرة باش كيدخل للسوق ديالهم، مع العلم أن احنا ابغينا نستفادو من هاذ السوق ديال مليار ونصف ديال البشر ديال المستهلكين ديال هاذ الدول، اللي عندنا اتفاقية التبادل الحر معها، واللي كتوصل لـ 55 دولة.

بعض البلدان كإسبانيا مثلا، كين ضغوطات كبار من المنتجين ديالها في الفلاحة باش يضغطوا على الحكومة ديالهم باش حتى هي تضغط علينا باش عاود ثاني تتخلوا على بعض (les quotas) وبعض الأثمة اللي كيلعبوا عليها، باش احنا ديالنا الفلاحة ما تدخلش للسوق الأوربي بالوتيرة اللي غنغيو، وهاذو من الأشياء اللي كتأسفوها.

كنتكلمو أحيانا عن التنافسية، التنافسية، السيد رئيس الحكومة، ما كتجيش غير من الأجرة و (les salaires)... إلى آخره، التنافسية كتجي من عدة أشياء، منها اللوجيستيك، المغرب دار واحد المجهود كبير فسي (la logistique)، ولكن كنعطو باش تكون وتيرة أكبر من هاذي باش نصلحو المشكل ديال اللوجيستيك في المغرب، ويمكن لنا على سبيل المثال المغرب ما عندوش النقل البحري، وهذا كتأسفوليه. ولهذا، كنعطو من الحكومة باش تتدخل في هاذ الميدان.

ملي كنتكلمو على اتفاقية التبادل الحر، ما يمكناش نتكلمو غير على التجارة، البعد الحقيقي ديال اتفاقيات التبادل الحر وهو الاستثمار، البعد الاستثماري.

ولهذا، كنعطو من الحكومة باش تزيد تسوق هاذ الحالة.. هاذ الاتفاقيات اللي دايرين مع 55 دولة باش تجلب المستثمرين من جميع البلدان في العالم اللي غادي يجيو ويستغلوا هاذ الاتفاقيات ديالنا ويستثمروا في المغرب. معلوم خصنا نشغلوا أكثر في المناخ ديال الاستثمار في البلاد... إلخ، اللي غادي وهو كيتحسن الحمد لله، ولكن مازال خصنا نزيدو أكثر وأكثر. ولهذا، البعد الاستثماري هو من أهم الأشياء اللي يمكن لنا نتكلمو عليها في نطاق هاذ اتفاقيات التبادل الحر.

ملي كنتكلمو على اتفاقيات التبادل الحر، ما يمكنش لنا اليوم ما ندويوش على إفريقيا، اليوم جلالة الملك دار واحد المجهود كبير باش يزيد تطور العلاقات التجارية مع البلدان الإفريقية، ومع كل الأسف احنا لازلنا

¹ Communauté Economique Des Etats de l'Afrique de l'Ouest

² Accord de Libre-Echange Complet et Approfondi

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
بدوري أجدد التعازي لأسر الضحايا الذين يعني شءت أقدار الله أن يفارقونا يوم الأحد الماضي في مدينة بنسليمان، وقد ناب عنا جميعا جلالة الملك في تعزية أسرهم وفي يعني القيام بواجب المساندة، فرحمة الله على الغرقى، وكان الله لأهلهم وذوهم، **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،
السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

أود بداية أن أشكر أعضاء مجلسكم الموقر على اختيار موضوع اتفاقيات التبادل الحر التي تؤثر مباشرة على المبادلات الخارجية، وبالتالي على توازنات الاقتصاد الوطني برمته.

وكما لا يخفى عليكم، فإن هذه الاتفاقيات تندرج في إطار التوجه الاقتصادي الذي اختاره المغرب منذ بداية الثمانينات، والمتجسد في نهج سياسة الانفتاح الاقتصادي بهدف الاستفادة من فرص النمو التي يوفرها الاقتصاد العالمي وجذب الاستثمارات الأجنبية، كما أنها تتسجم مع الانفتاح السياسي المتواصل لبلدنا وموقعه الجغرافي وتاريخه وحضارته وقيمه العريقة المبينة على التلاقي الحضاري والتسامح والانفتاح على الآخر.

وللاحاطة بتساؤلات السادة المستشارين المحترمين، سأستعرض واقع اتفاقيات التبادل الحر المبرمة من قبل بلادنا قبل التطرق لما لها من آثار على اقتصاد المغرب والإجراءات المتخذة لإرساء التوازن في المبادلات الخارجية.

السيد الرئيس،

لقد اختار المغرب نهج سياسة تحرير الاقتصاد الوطني واندماجه في محيطه الدولي. اليوم، هاذ الكلام يبدو عاديا لكن كما لا يخفى عليكم، خصوصا الإخوان اللي وضعوا السؤال، أنه قبل ثلاثين وأربعين سنة كان موضوع نقاش، ولم يكن حوله اتفاق مطلق، ولكن الآن الحمد لله الأيام أثبتت أن التوجه كان صحيحا وكان على صواب، وهذا الحمد لله من خصوصيات هذا البلد، أن ملوكه كانوا دائما يعطون التوجه، الأحزاب السياسية تقوم بدورها، ولكن التوجهات الأساسية تأتي من ملوكه.

وذلك بالانخراط المبكر في النظام التجاري المتعدد الأطراف، حيث تُرجم هذا التوجه بانضمام بلادنا إلى الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفية الجمركية (GATT³) في مراكش إذا كنتم تذكرون، سنة 1987، مما جعله من بين البلدان المؤسسة لمنظمة التجارة العالمية، والتي مثلت تحولا محوريا في قواعد التجارة العالمية.

كما تعزز هذا التوجه بإبرام اتفاقيات للتبادل الحر مع عدد من الدول والمجموعات الاقتصادية، حيث يعتبر المغرب من البلدان الرائدة في هذا المجال جهوريا وإقليميا.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

نعم، السيد الرئيس، احنا والزملاء ديانا في الفريق الاشتراكي غنتكلمو في المحور المتعلق بوضعية ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية.

السيد الرئيس:

طيب، شكرا.

إذن، إلى أن نصل إلى هذا الموضوع، الله يخليكم اصحاب الحساب رجوعه، شكرا.

الكلمة الآن لمتدخل عن الفريق الفيدرالي، طبعاً في المحور الأول.

المستشار السيد محمد دعيدة:

السيد رئيس الحكومة،

وقع المغرب العديد من اتفاقيات التبادل الحر مع مجموعة من الدول العربية والأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف هذه الاتفاقيات إلى إلغاء الحواجز التجارية، وتسهيل تجارة السلع والخدمات، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية، غير أنه الملاحظ انعدام التكافؤ الاقتصادي والتجاري ما بين المغرب والبلدان المعنية بهذه الاتفاقيات.

وبالرغم من التقدم الحاصل في تنوع الصادرات المغربية والولوج التفضيلي لأسواق أزيد من 50 بلدا شريكا، فإن الحصيلة العامة لهذه الاتفاقيات ليس في صالح المغرب، حيث شكل عجز الميزان التجاري سنة 2014 -4,8% من الناتج الداخلي الخام الحقيقي.

لذلك، نسألكم:

- ما هو تقييمكم لهذه الاتفاقيات على المستوى الشمولي والقطاعي؟

- ما هي مكان القوة والضعف لاتفاقيات التبادل الحر وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني وتنافسيته؟

- ما مدى توافقها مع المخططات الاستراتيجية للمغرب؟

- ما هي الإجراءات والتدابير المتخذة من طرف الحكومة لإعادة التوازن للعلاقات التجارية المختلفة ما بين المغرب وشركائه، والتفاوض بشكل أفضل حول الاتفاقيات المستقبلية؟

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا الأستاذ دعيدة.

آخر كلمة لمجموعة الاتحاد المغربي للشغل، الاتحاد المغربي للشغل، إذن غير موجود الاتحاد المغربي للشغل.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة المحترم للإجابة على أسئلة المحور الأول حول اتفاقيات التبادل الحر: الحصيلة والآفاق.

السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم

³ General Agreement on Tariffs and Trade

نمشيو لهذيك السوق، ولايني راه النهار اللي غادي تدور الحركة مزيان في هاذ الاتجاه، يعني غادي يكون شيء إيجابي جدا بالنسبة للمغرب. وبالمناسبة، راه حتى أنا كنت من المتحفظين على هاذ الاتفاق في الأول، ماشي غير اتما بوحكم.

وخلال الفترة 2008-2013، استقر عجز الميزان التجاري في إطار اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا في حدود 4 المليار ديارل درهم، في حين سجل معدل تغطية الواردات بالصادرات تطورا إيجابيا، حيث انتقل من 30% إلى 50%، حتى هما (ils sont très agressifs)، يعني الحركة دياهم التجارية والاستثمار دياهم وهذا.. خصنا واحد الشوية ديارل (l'agressivité) حتى احنا.

وتجدر الإشارة إلى أن وتيرة ارتفاع العجز التجاري في إطار اتفاقيات التبادل الحر 2,7% سنويا في المتوسط خلال الفترة 2008-2013، تبقى متقاربة من وتيرته المسجلة على مستوى مجموع المبادلات التجارية في هذه البلدان 2,6%.

والواقع أن مرد هذه الوضعية عدم قدرة الإنتاج الوطني على تلبية الحاجيات المتنامية للطلب الداخلي من المواد الأولية والاستهلاكية والتجهيزية، ومحدودية القدرة على تعبئة عرض تصديري ذي تنافسية عالية، نتيجة محدودية النسيج المقاولاتي الموجه للتصدير وعدم الاندماج الكافي بين السياسات العمومية المرتبطة بالتجارة الخارجية، هذا هو الموضوع، هو هذا، كيفاش نديرو باش العرض ديانا التصديري يكون عندنا ما نصدرو للخارج بثمن جيد، بجودة عالية... إلخ. رجال الأعمال ديانا خصهم يعرفوا باللي الدولة والحكومة رهن إشارتهم باش هاذ المشروع وهاذ الهدف نوصلو لو إن شاء الله الرحمن الرحيم.

كما ساهمت عوامل أخرى في تفاقم العجز التجاري من هاذ التقلبات الحادة لأسعار المواد الأساسية، خاصة المواد الطاقية والمواد الغذائية، 108 ديارل الدولار للبرميل في المعدل خلال الفترة 2011-2014، مقابل 75 دولار خلال الفترة 2006-2010، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي أثرت سلبا على أهم شركائنا التجاريين، هاذ الانخفاض ديارل الثمن ديارل البترول راه غير مؤخرا كما لا يخفى.

وقد تحسن أداء الميزان التجاري بصفة خاصة خلال سنة 2014 بفضل تحسن الصادرات، ولاسيما صادرات السيارات 39,8 مليار درهم، التي تتجاوز لأول مرة صادرات الفوسفات 37,3 مليار درهم، بجوج ديانا، ولكن احنا فرحانين أنه الصناعة تجاوزت، لأنه الصناعة يمكن لك تدير وحدة وجوج وثلاثة، الفوسفات راه هو الفوسفات.

كما ساهم في هاذ التحسن انخفاض أسعار المحروقات منذ الثلث الأخير من السنة الماضية، و (l'enjeu) ديانا، آ السي دعيدعة، حيث انت اللي طرحت السؤال، (l'enjeu) ديانا هو التصنيع، انتهى الكلام.

خصنا هاذ المجال اللي ابقينا متخوفين منو نظرا للمشاكل الاجتماعية اللي

وهكذا، أبرم المغرب اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي، كما أبرم اتفاقيات للتبادل الحر مع بلدان المنطقة الأوروبية والمتوسطية للاستفادة من الاندماج الجهوي، وخاصة اتفاقية أكادير واتفاقية التبادل الحر مع تركيا.

ولتعزيز تعاونه الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يعتبر من بين أكبر الأسواق العالمية، أبرم المغرب مع هذا البلد اتفاقية للتبادل الحر، شملت لأول مرة، إضافة إلى تبادل السلع، مجالات الخدمات والاستثمار ومجالات أخرى جديدة. لا يتخيل أننا ملي درنا هاذ الاتفاقية مع أمريكا، كنا كنفكرو أنه يكون غادي التكافؤ، ويني هذا قرار اخدينه باش نمشيو في هاذ الاتجاه، ونكونو مضطرين نخزمو ريوسنا بطبيعة الحال.

أما فيما يتعلق باتفاقيات التبادل الحر مع باقي الدول العربية، فإنها تندرج في إطار تنفيذ اتفاقية تيسير وتنمية المبادلات التجارية بين الدول الأعضاء في الجامعة العربية في أفق إنشاء سوق عربية مشتركة، إذا أراد الله.

وقد كان من بين النتائج الأولى لسياسة الانفتاح التجاري هاته تحديث منظومة بلادنا التجارية، وملاءمتها مع التزاماتها في إطار النظام التجاري المتعدد الأطراف، ومقتضيات اتفاقيات التبادل الحر، وهذا في حد ذاته مكسب ثمين يعزز جودة مناخ الأعمال ببلادنا، وجاذبية هذا الاستثمار. الجميع يذكر كيف كانت الأمور، وكيف أصبحت اليوم في هذا المجال.

السيد الرئيس،

إن التقييم الأولي لخصيلة اتفاقيات التبادل الحر التي أبرمها المغرب مع عدد من الشركاء، يظهر أنها أعطت دينامية قوية للتجارة الخارجية خلال السنوات الأخيرة، فقد سجلت المبادلات التجارية التي تمت فعليا في إطار اتفاقيات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2008-2013 ارتفاعا بـ 49 مليار درهم، من 85 مليار درهم إلى 134 مليار درهم، ويعزى هذا التطور أساسا إلى ارتفاع الواردات من 66 مليار إلى 95 مليار درهم، بمعدل سنوي بلغ 7,5%، وإلى ارتفاع الصادرات بـ 21 مليار درهم أو 15,9% لتصل إلى 40 مليار درهم خلال نفس الفترة.

وقد أدى هذا التطور إلى تحسن معدل تغطية الواردات بالصادرات بـ 13 نقطة، منتقلا من 29% سنة 2008 إلى 42% سنة 2013. باقي التوازن ما كاينش، ولكن كاين التطور في الاتجاه الإيجابي. وبالمقابل، بلغ عجز الميزان التجاري مع هذه المجموعة 55 مليار درهم سنة 2013، ممثلا بذلك 82% من مجموع العجز التجاري المسجل في إطار اتفاقيات التبادل الحر.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن معدل تغطية الواردات بالصادرات عرف خلال هذه الفترة منحي إيجابيا، حيث انتقل من 34% إلى 53%، لأنه التبادلات بيننا وبين الولايات المتحدة باقية كتعرف واحد الضعف أولا، وثانيا عدم التوازن، وكنتعتقد أن هذا طبيعي، لأن هذا واحد السوق جديدة، اللغة دياها جديدة، المتقضيات دياها جديدة، لا بغض النظر على هم سوق كبير وذاك الشيء، ولكن احنا باقين ما تدريناش باش

نفسو ويطور نفسو هذا هو الواقع، ولكن بصعوبة باقي ما وصلناش للمستوى المطلوب.

وبهذا الخصوص، فقد ارتفعت استثمارات الدول التي تربطنا معها اتفاقيات التبادل الحر من 28 مليار درهم سنة 2008 إلى 39,6 مليار درهم سنة 2013، لأنه حتى ذك الدول ملي كيشوفوا انفسهم إيلا جاو للمغرب، وكان عندنا معهم اتفاقية دبال التبادل الحر، كيمكن لهم يميشو لأسواق أخرى غير السوق المغربي، كيتشجعوا بطبيعة الحال.

كما ينتظر من هذه الاتفاقيات أن تساهم في جعل المغرب قاعدة للاستثمار والتصدير، مما يسمح للمصدرين الأجانب من الولوج بشروط مواتية إلى أهم الأسواق العالمية الكبرى التي تمثل أكثر من مليار مستهلك في إطار اتفاقيات التبادل الحر.

وساهمت هذه الاتفاقيات كذلك في تسريع الإصلاحات الهادفة إلى تطوير السياسة التجارية المغربية وتحديث الإطار التشريعي والتنظيمي، وساعدت أيضا على تحسين مناخ الأعمال وتعزيز المنافسة بين الشركات الوطنية، راه ما ابقاش هاذ الشي متروك لكل واحد ناعس كيصالح ذاك الشي دبالو على خاطر، راه دابا ولينا كنتضاربو على الورقة في عوض ما توجد في يومين توجد في نهار وبعض المرات بالساعات، وبعض المرات كتنقصو (les taxes) من 40 درهم لـ 20 درهم ولا 30 درهم، وتقول انت هاذ الشركة اللي تيمها هاذ 20 درهم فين كايته، ولكن هاذ الشي دابا ولي التتقيط على أساسو، ما ابقاش...

وساهمت هذه الاتفاقيات كذلك في تسريع الإصلاحات الهادفة إلى تطوير السياسة التجارية المغربية وتحديث الإطار التشريعي والتنظيمي، وساعدت أيضا على تحسين مناخ الأعمال وتعزيز المنافسة دبال الشركات الوطنية.

السيد الرئيس،

لقد خلصت الدراسات المنجزة في الموضوع إلى ضرورة اعتماد رؤية متكاملة ومنسجمة للنهوض بالتجارة الخارجية، ما ابقاش تراجع في التبادل الحر، دابا شوف إلى عندك شي ركابي، تترجم على أرض الواقع بسياسات قطاعية مندمجة لتطوير وتنوع العرض التصديري، والرفع من القيمة المضافة لمنتجائنا، مع تنوع الأسواق الخارجية واعتماد خطة مندمجة لترويج العرض التصديري الوطني.

واليوم كنت مع السيد وزير الفلاحة، وقال لي بعض القطاعات ولينا الحمد لله فيها منافسين، كنا كاستوردو فقط، ولينا اليوم كنعصر لواحد العدد دبال الدول بما فيها الولايات المتحدة، اللي اسمع بلي كنعصرو الفئيد للولايات المتحدة يجيه الضحك، وإنما هذا صحيح، وباقي عندنا ما نعصرو لهم إن شاء الله.

ولهذه الغاية، فإن الحكومة تولي أهمية.. ياك، آ السي عزيز، كين الفئيد ولا ما كابينش؟ ولا نمشي نقول شي حاجة ما شي هي هذيك.

كان كيخلق لنا، نتجاوزو هاذ التخوف، الآن غميشو للتصنيع، التوجهات دبال جلالة الملك واضحة، اتما الحكومة كتنجهد، خصها تزيد تجتهد أكثر باش نصنعو لأن الحمد لله كين علينا قبول في العالم كلو وإفريقيا بالخصوص، دبال السيارات أكبر دليل.

السيد الرئيس،

كثيرا ما يعزى العجز في الميزان التجاري لاتفاقيات التبادل الحر، والواقع الأرقام توضح أن المغرب يستفيد بشكل معقول من اتفاقيات التبادل الحر مع 56 بلدا عبر العالم، إذ تحسنت صادراتنا إلى هذه البلدان بوتيرة متزايدة منذ دخول هذه الاتفاقيات حيز التنفيذ.

وإلى كوننا الإخوان دائما كيفكروا باش نحافظو على الأوضاع ديالنا الاقتصادية، نسدو البيبان راه ما كين مشكل، ولكن هذا راه ماشي حل، راه البيبان غيتحلوا غيتحلوا، اللهم كنعلمهم على بكري وتوجد راسك، وكنعاني، لابد كنعاني، عندك واحد المرحلة كنعاني، راه احنا باقيين كنعانيو فيها، وغادي يجي واحد الوقت إن شاء الله الرحمن الرحيم غادي تكون الأمور إيجابية أكثر.

وبالرغم من تفعيل هذه الاتفاقيات، فإن نسبة مهمة من المبادلات التجارية لبلادنا تم خارج النظام التفضيلي بحصة 71%، وبالتالي فإن اتفاقيات التبادل الحر لا تشكل العامل الرئيسي المؤثر في العجز التجاري، الذي يبقى بنويا ويرتبط بعدة عوامل، منها: الارتفاع المهول للفاتورة الطاقية التي مثلت حوالي نصف هذا العجز سنة 2014.

وما يؤكد هذا المعطى كون أكبر عجز يسجله المغرب هو مع الصين التي لا تربطنا معها اتفاقية للتبادل الحر، إذ بلغ هذا العجز حوالي 24 مليار درهم سنة 2013، مما يمثل 15% من العجز التجاري الإجمالي، إلى عندك المليح راه غادي تبيعو باتفاقية التبادل الحر، وإلى ما عندكش راه عتشره ولو من الصين، ماشي ولو في الصين.

وإجمالا تمت المبادلات التجارية في إطار اتفاقيات التبادل الحر بـ 60 مليار درهم أو 56%، منتقلة من 107 مليار درهم سنة 2008 إلى 167 مليار درهم سنة 2013، ويعزى هذا التطور إلى ارتفاع الواردات بمعدل سنوي قدره 7,2%، في حين ارتفعت الصادرات المغربية خلال نفس الفترة بمعدل نمو سنوي قدره 15,7%، وقد أدى هذا التطور إلى تحسن معدل تغطية الواردات بالصادرات في إطار اتفاقيات التبادل الحر بـ 14 نقطة، منتقلا من 29% سنة 2008 إلى 43% سنة 2013، طبعا باقي ما وصلناش حتى لنصف باش انكونو...

وعلى كل حال، فإنه لا ينبغي حصر قراءة الاتفاقيات في مقارنة محاسبتها فقط، على اعتبار أن الهدف منها يتمثل في جلب الاستثمارات وإحداث مناصب الشغل والدفع بالنسيج الإنتاجي الوطني مع تحسين تنافسيته وجودته، والتبادل الحر كيديرنا أمام تحدي لا قدر الله أصعب شيء فيه هو يقتل الاقتصاد الوطني، هذا ما كابينش، يدفعو باش نمشي

المباشر في المغرب، بالرغم مما تحقق لا تعكس الفرص الحقيقية التي تقدمها اقتصاديات الدول التي أبرم معها المغرب اتفاقيات للتبادل الحر.

لذلك، يتعين على الفاعلين الاقتصاديين المغاربة تقديم عروض تصديرية ذات قيمة مضافة، والعمل على تنوع الصادرات نحو هذه البلدان، في الحقيقة خصهم يدرسوا هاذ الشيء، لأنه باش تصدر للولايات المتحدة يقدر يكون عندك هنا منتج صالح جدا باش يمشي للولايات المتحدة، ولكن إلى ما اعرفتيش الأمور كيفاش كندوز تما وكيفاش الإشكاليات القانونية دياهم وذاك الشيء، يقدر ذاك الشيء يرجع لك، كين اللي كيدير بناقص من هاذ الشيء كلو، هذا غلط، خص الإنسان يمشي ويدرس ويشوف الناس اللي مختصين، ويتشجع ويتوكل على الله ويجرب، وإلى ما نجحش المرة الأولى يشوف المرة الثانية، النهار اللي كيتفتح الباب خلاص ذيك الساعات.

لقد ساهمت الإصلاحات الاقتصادية والتجارية التي عرفتها بلادنا السنوات الأخيرة في تنوع مصادر النمو، وتحسين الأداء العام للاقتصاد الوطني، وهو ما يستدعي استكشاف أسواق جديدة واعدة، خاصة في إطار الشراكة جنوب- جنوب، التي تحظى برعاية جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وفي هذا السياق، فإننا نعمل على دعم التنافسية الوطنية وتشجيع القطاع الخاص من أجل العمل على استثمار الفرص التي توفرها الاتفاقيات الحالية والوجهات الجديدة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد رئيس الحكومة المحترم.

ننتقل الآن إلى التعقيبات على جواب السيد رئيس الحكومة المحترم، طبعاً للفرق والمجموعات التي ترغب في ذلك، وأبدأ بالكلمة لأول متدخل عن فريق الأصالة والمعاصرة إذا كانوا يرغبون في ذلك، ما كاينش تدخل.

الفريق الاستقلالي، لا.

الفريق الحركي، لا.

التجمع، لا.

الاشتراكي، ما كاينش تعقيب.

الديمقراطي، مع العلم أن الفريق الدستوري زادوكم 3 الدقائق من فريق الأصالة والمعاصرة والاستقلالي والحركي.

التحالف الاشتراكي، ما فيش.

الفيدرالي، اتنا عاد تكلمتو.

الاتحاد المغربي للشغل ما كاينش.

إذن، أمر الآن إلى.. العفو تفضل السي الحبيشي، هناك تعقيب واحد

من الفريق الفيدرالي.

ولهذه الغاية، فإن الحكومة تولي أهمية خاصة لتسريع تنفيذ الاستراتيجيات القطاعية، وخاصة مخطط الإقلاع الصناعي، كما تعمل منذ سنة 2014 على تفعيل المخطط الوطني لتنمية المبادلات التجارية، ونبغي نقول ونعاود نأكد للمستثمرين المغاربة: عليكم بالصناعة، عليكم بالصناعة، عليكم بالصناعة، والدولة مستعدة لكي تقدم لكم كافة التسهيلات، وتعطيكم كافة المساعدات، وما تبقاوش تتخوفوا من الإشكاليات الاجتماعية، كلشي الإشكاليات اللي مرتبطة بالموضوع غادي ننكبو عليها إن شاء الله الرحمن الرحيم ونعالجوها بالشجاعة اللازمة اللي مطلوبة في بلادنا، راه ما عندناش اختيار بالمناسبة، راه ما عندناش اختيار، هاذ الشيء دابا خصنا إلى بغينا نتحملى مسؤوليتنا التاريخية كدولة عندها تاريخ، ضروري اليوم نكونو في هاذ المجال.

ولهذه الغاية، فإن الحكومة تولي أهمية خاصة لتسريع تنفيذ الاستراتيجيات القطاعية، وخاصة مخطط الإقلاع الصناعي، كما تعمل منذ سنة 2014 على تفعيل المخطط الوطني لتنمية المبادلات التجارية، الذي يتضمن إجراءات تهدف إلى تثمين وتطوير وانعاش الصادرات، وعقلنة الواردات، وتسهيل الإجراءات المتعلقة بالتجارة الخارجية، والرفع من القيمة المضافة للمنتجات المحلية.

وفي نفس الإطار، تعمل الحكومة على تعزيز إطار المراقبة الجمركية ومكافحة التهريب وفق ما جاء في قانون المالية لسنة 2015، من أجل الكشف السريع والفعال لممارسة تخفيض فواتير واردات المنتجات المقادة، وكذا التحقق من منشأ المنتجات المستفيدة من الأنظمة التفضيلية، وتعزيز مراقبة مطابقة المواد المستوردة للمعايير التقنية والصحية.

وفيما يتعلق بدعم التصدير، أبرمت الحكومة عدة عقود مع المقاولات في إطار برنامج عقود النمو الموجهة للتصدير، الذي يهدف إلى تعزيز قدرات المقاولات على التصدير، حيث تستفيد المقاولات من الدعم المالي والمساهمة في تكاليف إنجاز مخططات العمل، وقد حُددت 375 مقالة مصدرة أو مؤهلة للتصدير للاستفادة من البرنامج إلى غاية سنة 2017، كما تم وضع إستراتيجية ترمي إلى تجميع وتنمية العرض القابل للتصدير من خلال إحداث 55 اتحادا للتصدير خلال الفترة 2012-2015، عبر تقديم دعم مالي ومساعدة تقنية لإنشاء وتعزيز هذه الاتحادات.

كما تم بذل جهود لتبسيط إجراءات التعشير وإصلاح الأنظمة الجمركية والاقتصادية، حيث تم اعتماد قاعدة معلوماتية (portnet) بغية إنجاز المساطر التجارية المتعلقة بالتجارة الخارجية.

وفي مجال تقييم أثر الاتفاقيات المتعلقة بالتجارة، يتم الآن إجراء دراسات تهدف إلى تقييم الاتفاقيات لتحديد مكامن القوة والضعف فيها، وتحديد أثرها على الاقتصاد الوطني وعلى تنافسيته، وإلى استكشاف درجة التناسق بين هذه الاتفاقيات ومدى توافقها مع الاختيارات الاقتصادية للبلاد.

وختاماً، فإن مستويات المبادلات التجارية وتدفقات الاستثمار الأجنبي

المستشار السيد العربي الحبشي:

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة،

إذا كان الانفتاح الاقتصادي لبلادنا خيارا إستراتيجيا، فإن العجز

الهيكل للميزان التجاري قد انتقل من 59 مليار درهم سنة 2008 إلى 67

مليار درهم سنة 2013، وسأفصله كما يلي:

- مع الاتحاد الأوروبي، انتقل العجز من 47 مليار إلى 55 مليار

درهم؛

- الولايات المتحدة كين العجز لكنه تقلص من 5,5 إلى 4,1؛

- مع تركيا، استقر العجز في 4 الملايير ديال الدرهم؛

- ومع مجموعة اتفاقية أكادير، مصر، تونس، والأردن، انتقل العجز من

1,9 مليار درهم إلى 3,1 مليار درهم.

وإذا كان ارتفاع أسعار المواد الطاقية عنصرا موضوعيا، ساهم في ارتفاع

عجز الميزان التجاري لبلادنا، فإن بنوية هذا العجز تعزى إلى عوامل

أخرى، نذكر منها أساسا:

- ليست هناك إستراتيجية مندمجة فعلية وواضحة ومنظمة لسياسة

الانفتاح؛

- المنافسة الناتجة عن تطبيق اتفاقيات التبادل الحر كان لها تأثير سلبي

حقيقي على الصناعة الوطنية وخلق فرص الشغل؛

- لم يتم الشروع في تأهيل النسيج الإنتاجي الوطني إلا بعد الشروع في

تفعيل اتفاقيات التبادل الحر؛

- غياب شبه كلي للتشاور بين الفاعلين العموميين والخواص إلا عند

الاضطرار أو الضغط في مجالات تطوير وسائل الإنتاج وتحقيق التقاطع في

مجال الإستراتيجيات القطاعية؛

- تعدد اتفاقيات التبادل الحر جعل تديرها معقدا خصوصا في ظل

غياب تنسيق محكم بين مختلف الفاعلين المعنيين من أجل إقرار حكمة

جيدة لهذه الاتفاقيات وربط مضمونها بالمخططات الإستراتيجية وعلى رأسها

مخطط التصنيع، وتنمية السوق الداخلية.

إن هذه العوامل مجتمعة، تدفعنا إلى إثارة الملاحظات الرئيسية التالية:

هل مقتضيات اتفاقيات التبادل الحر عنصرا إجرائيا لدعم وتنشيط

القطاع الصناعي ببلادنا؟

ما هي درجة التجانس والتناغم بين مضمون هذه الاتفاقيات

الإستراتيجية القطاعية؟

هل بلادنا في إطار تدير مسار اتفاقيات التبادل الحر خضعت لرياح

الليبرالية، مما حد من هامش تحركها في مجال إستراتيجية النمو الصناعي،

خصوصا مع الولايات المتحدة الأمريكية؟

هل هناك علاقة جدلية إيجابية في الاتجاهين بين السياسة التجارية

والسياسة الصناعية؟

إننا في الفريق الفيدرالي نثير هذه الملاحظات من أجل الخروج

بملاحظات، الهدف منها الحفاظ على المكتسبات وتطويرها وتجاوز مظاهر

القصور في مجال يحتاج إلى صياغة رؤية شاملة ومندمجة، لا تهم فقط

الاستراتيجيات بل كذلك الفاعلين الميدانيين، عموميين وخواص.

ولذلك، نقترح:

- ضرورة اعتماد بنية عامة موحدة لمنظومة متكاملة، تمكن من توظيف

الرفع من القدرات التصديرية لبلادنا من جهة، وتحويل بلادنا إلى قطب

جاذب للاستثمار؛

- ثانيا، تحقيق تجانس الاستراتيجيات القطاعية، وإشراك قوي للنسيج

الإنتاجي وتنمية الدبلوماسية الاقتصادية والتجارية؛

- اعتماد عنصر الذكاء الاقتصادي؛

- حسن استثمار الموقع الجيو استراتيجي لبلادنا عبر اعتماد آليات

إبداعية جديدة ومتجددة للترويج المؤسسي.

أما تحسين قيادة وحكمة اتفاقيات التبادل الحر، فيتطلب الإجراءات

الأساسية التالية في نظرنا:

- التلاؤم والتناسق بين الشق القانوني والشق الاقتصادي للاتفاقيات؛

- اعتماد التفاوض السياسي مع دول ومجموعات لمراجعة بعض مضمون

الاتفاقيات التي تمكن من تسهيل الولوج إلى هذه الأسواق بهدف تحقيق

التوازن في مجال المبادلات من أجل التقليل التدريجي لعجز الميزان

التجاري؛

- الإعداد القبلي لهذه المفاوضات للفاعلين الميدانيين العموميين، مع

إشراك ممثلي القطاع الخاص والبنوك الوطنية ذات الحضور الدولي والخبرات

والكفاءات الوطنية في الداخل والخارج؛

- الرفع من حصة المغرب في الأسواق الخارجية، والبحث عن أسواق

جديدة عبر وضع آليات مؤسسية لدعم ومواكبة عرض وتنافسية المنتج

القابل للتصدير؛

- تحسين أداء النظام المغربي لتأمين الصادرات؛

- محاربة تصريجات الفوترة الناقصة عند التصدير للقضاء على الممارسات

التي لا تخدم التنافس الشريف؛

- ضبط السعر النهائي للسلع المستوردة، والحرص على احترام

المواصفات التقنية وقواعد المنشأ؛

- تسريع تطبيق برنامج النجاعة الطاقية، والاستمرار في تطوير سياسة

بلادنا في مجال الطاقات البديلة؛

- إنجاز عمليات مراقبة مشتركة ومنسقة بين مؤسسات عمومية

ومؤسسات قطاعية للسلع المصدرة، ووضع آليات اليقظة والحماية من إغراق

هذا كذلك واحد الدور كبير خص تقوم به النقابات، بصراحة خاص الإخوان ديالنا في النقابات اليوم يزيدوا يتشبعوا، هما عندهم هاذ الروح بصدق، عندهم هاذ الروح، أنا تقول لكم النقابات المعقولة الجادة اللي كنتلاقي معها، كايته هاذ الروح، ولكن باقي، باقي واحد شي اشوية ديال التحفظ والخوف من المزايدات... إلى آخره، هاذ الشي خصو ما يقاش، النقابات خصهم يفهموا باللي اليوم المصلحة ديال بلادنا، أن المستثمر ملي يجي ما يتخوفش من النقابة، يتشجع، والنقابة يلقاها في أكتافو ملي يكون عندو الحق باش... لأنه هذا هو الإشكال اليوم.

اليوم، راه خصنا المستثمر يكون وطني ولا يكون أجنبي، ملي يجي للمغرب، يجي وهو كيلقى واحد الظروف مناسبة، وطبعا ملي يريح، ملي يريح كذلك خصو يعني العمال ديالو باش يستافد كلشي، احنا متفقين، ولو أننا ندوزو واحد المرحلة صعبة، لابد من مرحلة اصعبية، راه حتى حاجة ما فيها، حتى لا بغيت غير عندك أرض فيها غير هكتار، ابغيتي تزرعها، راه كندوز واحد المرحلة وانت كترزع بلا ما تاخذ والو، وتتسقي بلا ما تاخذ والو، وغنوصلو للفلاحة من بعد، ولكن، من بعد كيجيب الله التيسير، ماشي الحصاد، هاذ العقلية اللي ولات في هاذ الزمان كلشي باغي يحدد النهار الأول، كيكون الدرري يالآه ابدأ، من اللول ابغي السيارة، ابغي الدار، ابغي ما نعرفش شنو... إلخ، راه اشوية بشوية، تبتدا. يالآه السلام عليكم.

السيد الرئيس:

شكرا.

ننتقل الآن إلى معالجة المحور الثاني: وضعية ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية. أظن أن الأستاذ بنشماش، تفضلوا فريق الأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

إخواني السادة الوزراء،

إخواني السادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

احنا قبل ما نجيو عندكم لهاذ الجلسة، أعدنا قراءة البرنامج الحكومي، ووقفنا على الوعود والالتزامات اللي قدمتمو تجاه ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية.

اليوم، بعد هاذ المدة اللي دوزتمو في تدبير الشأن العام، ابغينا نسولكم، احنا فريق الأصالة والمعاصرة والزملاء ديالنا في الفريق الاشتراكي، على أشنو هي الحصيلة الملموسة؟ أشنو هي الإنجازات الملموسة قياسا للالتزامات المعبر عنها في البرنامج الحكومي، اللي يمكن تقدموا لساكنة العالم

السوق؛

- العمل على الحد من تنامي الواردات من خلال تفعيل إجراءات غير جمركية من أجل الحماية التجارية، وتعزيز مراقبة السلع المستوردة؛

- ضرورة وضع معايير بيئية، يجب احترامها لتسهيل ولوج موادنا ومنتوجاتنا داخل الأسواق؛

- الاهتمام بالعنصر البشري داخل المقاول، وضرورة التعاون بين الدولة وأرباب العمل لمحاربة الأمية العادية والأمية الثقافية داخل الأجراء، وكذلك الاهتمام بالبعد الاجتماعي في تنافسية المقاول.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة المحترم إذا كان له رد على تعقيب وحييد، لكم الكلمة، شكرا.

السيد رئيس الحكومة:

إيوا هذا تدخل ميزان، معقول.

دابا واحد القضية، أولا هاذ الحكومة ما عملت حتى شي اتفاق ديال التبادل الحر مع حتى شي دولة، ولكن لقات هاذ الاتفاقيات ديال التبادل الحر من قبل الحكومات السابقة، وغنقول لكم ماشي تقبلوهم فقط، احنا كنعقدو أنهم مزيانين، لأنه العالم اليوم كما لا يخفى يسير في اتجاه الانفتاح، وما عندناش خيار، عندنا هاذ الخيار ديال نمشيو في اتجاه الانفتاح أو نمشيو في واحد الاتجاه تراجع اللي تكون عندو نتائج سلبية في الأخير ديال نسدو، نسدو.

احنا قررنا باش نمشيو في اتجاه ديال الانفتاح، طبعا ملي كنتدير التبادل الحر مع الولايات المتحدة، مع أوروبا، مع تركيا، مع الدول واخا هي مشابهة لنا ولكن عندها مجالات (d'excellence) مجال مصر، مجال الأردن، ومجال دول أخرى تونس، راه كنتلقى صعوبات، ولكن هاذيك الصعوبات كتلزمك يعني النسيج ديالك الاقتصادي تراجعو، وهذا هو اللي كيدفع للنمو، إذن هاذ الشي ماشي معناه أنه هاذ الشي نتراجعو، ليس ممكنا، هاذ الشي ما كنديروهش بالشكل المطلوب، متفقين، ولايتي هاذ المجهود اليوم مطلوب بقوة.

أبقات واحد القضية عجباتني في التدخل ديال الأستاذ، وهي أنه هاذ الشي هذا تطلب صراحة واحد الوعي عام، ماشي الحكومة بوحدها اللي يمكن لها تديرو، تقول لكم بكل صدق الحكومة عندها دور أساسي ورئيسي، وراه المخطط ديال التصنيع هو مخطط أساسي، شوف 3-4 ديال المؤسسات مجال (Renault) إلى قدرنا نعملوهم في الخمس سنوات المقبلة في طنجة، راه غادي نكونو قدمنا لبلادنا واحد الخدمة كبيرة، ولكن هذا راه ماشي الحد، راه يمكن لنا نعملو أكثر من هاذ الشي.

السادة المستشارين المحترمين أن هذا الكلام هو من الكلام المألوف فقط. لا، كإين شي مجالات، أنا شخصيا كرئيس ديال الحكومة تـؤرقني، بصدق، أكثر من غيرها، طبعاً كل المجالات تشغلني بطبيعة الحال، لكن ملي تتكلمو معاً على التشغيل، ملي كنتكلمو معاً على حوادث السير، ملي كنتكلمو معاً على الساكنة ديال القرى والجبال، وربما كإين بعض المجالات الأخرى فعلاً نشعر بأنه حقيقة يعني يمكن لنا نقولو أنه هاذي مجالات باقى ما استطعنناش نحققو فيها كل اللي كنتمناوه، وكناثر في أن شخصياً أكثر ربما من بزاف ديال الناس.

ويمكن الأخ العزيز يسول الأمين العام ديال الحزب ديالو أنهم عندهم هاذ الحساسية أقوى، وكيف كنتعامل معه في هاذو.. وكشفي يمكن أن يكون إيجابياً في تنوير الحكومة في هذا المجال زعماً غادي.. وهذا ماشي معناه أنه ما كإين والو، احنا غادي نشوفو أشنو اللي كإين، ولكن كإين هاذ الشعور بأنه باقى متعثر، ماشي إجمال ملي كنتكلمو اليوم في المغرب مثلاً على الطرق السيارة، ملي كنتكلمو على الطرق السيارة كنتقولو الحمد لله راه احنا.. ملي كنتكلمو اليوم في المغرب على المغرب الأخضر، كنتقولو الحمد لله راه احنا امشينا خطوات حقيقية وعملية، كإين مجالات أخرى الحمد لله حققنا فيها نجاحات ممتازة.

وهذا كنتقول أنا هذا دليل على أننا بفضل الله قادرين ملي كنبغيو، احنا المغاربة ملي كنبغيو راه ما يتقد علينا حتى حد إلا الله تعالى، وإيني ملي كتكون الأمور ديالنا متعثرة أشنو هو المشكل تما فين كتكثّر الهضرة.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،
السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

كما لا يخفى عليكم، فإنه بالرغم من أن العالم القروي كان ولا يزال موضوع برامج وتدخلات قطاعية متعددة، فإن ساكنته لا تزال تعاني اختلالات بنيوية تهم مجالات أساسية، كالزراعة والتعليم والصحة والطرق والبنيات التحتية والولوجية إلى المرافق العمومية الحيوية، بالإضافة إلى ضعف الاستثمارات، وهو ما انعكس سلباً على تنافسية الاقتصاد القروي وعلى بنياته الإنتاجية والاجتماعية، وبالتالي المستوى المعيشي للساكنة.

غير بالمناسبة، ذيك القضية ديال غلاء المعيشة خصك تقول لنا فين؟ هاذ الغلاء فين كإين؟ هما كيعانيو ولايني ماشي كشفي الحمد لله.

غير أن هذه الوضعية لا تنفي ما حققته البرامج والمخططات القطاعية في كثير من المجالات، كالطرق والماء الشروب والكهرباء والسياحة والصناعة التقليدية والصيد البحري والطاقات المتجددة والبيئة، وما تحقق في ميدان تنويع الأنشطة الاقتصادية غير الفلاحية وغيرها.

في المجال.. أنا امشيت لإفريقيا، في المجال ديال الكهرباء القروية، المجال ديال إيصال الماء للقرى، راه المغرب ديالنا أصبح ينظر إليه كنموذج على المستوى الإفريقي، والناس كيمناو يعني يقربوا للمستوى ديالنا، وحقيقة أنا كنتعترف أن هذا ما تقدرش الحكومة ديالي تدعي أن هي اللي دارتو، هذا

القروي والمناطق الجبلية، بالنسبة للانتظارات ديالهم والمطالب ديالهم والمشاكل ديالهم في مختلف المجالات اللي كهم الحياة في هاذ العالم القروي والمناطق الجبلية؟
وشكراً.

السيد الرئيس:

شكراً السيد الرئيس.

الكلمة الآن لمتدخل عن فرق الأغلبية، إذا رغبت في ذلك. لا، تفضل

الرئيس المحترم.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

إننا ندرك الجهود التي قامت بها الحكومة لساكنة العالم القروي، سواء من حيث تعميم الكهرباء والماء الصالح للشرب وتوفير بعض المرافق العمومية والبنيات التحتية، إذ أننا نؤكد، السيد رئيس الحكومة، أن الموارد المالية والطبيعية المتاحة لبعض الجهات لا تستفيد منها المناطق القروية والجبلية بالقدر الذي تستفيد منها المدن، فضلاً كذلك عن الخصائص القائم في هذا الوسط الحيوي في عدة قطاعات أخرى، كالتعمير والسكن والخدمات الاجتماعية.

ولهذا، السيد رئيس الحكومة المحترم، نود معرفة التدابير المتخذة للهبوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية في هاذ الظرفية التي تتسم بغلاء المعيشة وضعف القدرة الشرائية وهشاشة البنية التحتية بالوسط القروي.

كذلك، نود معرفة إستراتيجية الحكومة لبناء سياسة عمومية مندمجة موجهة لهذا الوسط.

وشكراً.

السيد الرئيس:

شكراً السيد الرئيس.

الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة المحترم للإجابة عن السؤالين حول وضعية العالم القروي والمناطق الجبلية.

السيد رئيس الحكومة:

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

أود بداية أن أشكر أعضاء مجلسكم الموقر على طرح هذا السؤال الذي يهم وضعية ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية، وقد يكون عند بعض

مشاريع تطهير السائل، لأن هذا عاود ثاني واحد المشكل مرتبط بالسكانة نفسها، لأنه ما يمكنش الدولة تعمل كلشي، الجماعات راه عندها مسؤولية، خص كذلك واحد النوع من الحيوية عند الناس يشوفوا المشاريع اللي هما ضرورية بالنسبة إليهم، ويشوفوا كيفاش يديروا يمولوها ويطلبوا من الدولة، ولكن في نفس الوقت يقلبوا على أطراف أخرى ولا يساهموا هما، لأنه هاذي مشاكل كتنكون قريبة جدا من الساكنة.

كما تم إعداد مشروع برنامج شامل لتطهير السائل بالعالم القروي، يهدف إلى تمكين كل الجماعات القروية من البنيات والتجهيزات الضرورية لتدبير الصرف الصحي في أفق 2040، ويوجد هذا البرنامج حاليا قيد المشاورات مع مختلف المتدخلين من أجل تحديد التركيبة المالية ودراسة سبل تنفيذه.

وإلى ممت سنة 2014 استفادت 71 جماعة قروية، طبعاً هذا عدد ماشي كبير، من التدبير الاحترافي لعملية جمع النفايات والكس، و30 جماعة قروية من نظام التخلص من النفايات، كما استفادت 196 جماعة قروية من الدعم المالي لاقتناء آليات النظافة بمبلغ يناهز 129 مليون درهم.

النقل بالعالم القروي: من أجل تيسير وتحسين عملية التنقل بالعالم القروي، تم اعتماد دفتر التحملات ابتداء من فاتح غشت 2012، وفي إطار تحرير الولوج إلى هذا القطاع وتسوية وضعية الناقلين غير المنظمين تم تسليم أزيد من 900 وصل لفائدة هذه الفئة لتمكينهم من ممارسة نشاطهم في ظروف قانونية.

إن مكانة العالم القروي داخل منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من جهة، وحجم الخصاص الذي يسجله على مستوى البنية التحتية والخدمات الأساسية وضعف الاستثمارات، وكذا التأثيرات المرتبطة بالتغيرات المناخية التي أضحت واقعا ملموسا يؤثر سلبا على نظام الإنتاج، تفرض تغيير مقاربة إشكالية تنمية العالم القروي بالانتقال من منظور اختزال التنمية القروية في التنمية الزراعية، التي تبقى مع ذلك رافعة حيوية، إلى مقاربة إدماجية تستحضر تدخل مختلف القطاعات وفق رؤية تنموية شمولية، يعني ما ابقاش المشكل اليوم غير الناس يكونوا عندهم الفلاحة فقط، القرية اليوم والسكان ديال القرية راه تيعيش في القرن 21، وكيشوف التلفزيون، وتيخصو المدرسة والمستشفى والطريق، وإلى آخره، وتيخص حتى التنوع ديال الأنشطة، ما يقاوش هاذ الناس مرتبطين غير بالفلاحة فقط، الفلاحة مزيانة ولكن راه كايبة تجارب حتى ديال التصنيع ديال القرى في حدود معينة اللي كتنسمح بواحد التلاخ بين المداخل ديال الطرفين.

لذلك، عملت الحكومة على إرساء آليات مؤسساتية تروم تعزيز الاندماجية والاتقائية في تدخلاتها، لأنه لقينا واحد المشكل، وهو أنه مثلا غادي نمشيو لواحد القرية، مثلا مول التجهيز كيتصرف بوحده، مول التعليم كيتصرف بوحده، راه شي مرات كيتقي خصك غير (branchement)، وخصهم يتفقوا عليه، إلى ما كانوا متفقين عليه يعني تيبقى ذاك الشي تمايا،

قديم، برنامج قديم، عندو أكثر من 20 سنة، تبارك الله المغرب الحمد لله بالجهود المتبادلة وبالتوجيهات ديال جلالة الملك الحسن الثاني الله يرحمهم ولا محمد السادس، قطعنا خطوات جبارة.

من أجل تحسين ظروف عيش الساكنة القروية، فإن الحكومة تعمل على رفع وتيرة تنفيذ أهم أورايش التنمية القروية، وأستعرض فيما يلي بعضا منها، دون أن أتطرق إلى الأثر الإيجابي الواضح الذي خلفه تنفيذ مخطط المغرب الأخضر على الرفع من دخل الفلاحين، والذي سيكون موضوع السؤال الموالي، لأنه بطبيعة الحال خصم تعرفوا باللي في الحكومة، حتى في الحكومة كين هاذ الشوية ديال التداخل، أشنو العلاقة بين التنمية الفلاحية وبين الوضعية ديال القرى وديال الساكنة ديال القرى؟ فكين اللي كيقول هذا موضوع واحد، إلى درتي هنا راه كيبان هنا والى درتي هنا كيبان هنا، إلى تهليتي في الفلاحة من الناحية الفلاحية راهما تيكونوا عندهم الإمكانيات وهما كيجتاروا لريوسهم ذاك الشي اللي كيناسهم، ولكن احنا باقين كمنيزو بيناتهم وغنتكمو على لاخر إن شاء الله في الوقت ديالو.

لقد تم إعداد برنامج التأهيل الترابي برسم الفترة 2011-2015 الذي يهدف إلى فك العزلة وتقوية البنيات الأساسية بـ 503 جماعة قروية تابعة لـ 22 إقليم، بتكلفة إجمالية تناهز 5 ملايين درهم، ويتم إنجاز هذا البرنامج ضمن محاور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، هو كين واحد المشكل أنه كنتجي لواحد القرية في واحد المنطقة وكنتفك العزلة عليها، ولكن الأخرى ما حد ما تفكك عليها العزلة كتنقول لك أنا ما شفت والو، هذا يعني.. ولكن، لا بد تكون عندك أولويات كتبدا اشوية بشوية.

لقد مكنت الاستثمارات المنجزة في إطار هاذ البرنامج من بلوغ نسبة التزود بالماء، هذا فيما يخص التزود بالماء الشروب بالعالم القروي بنسبة 94,5% نهاية 2014، هذا ماشي معناه أنه كلشي الديور ديال البادية فيهم الرويني، ولكن الما ولى اليوم تقريبا مضمون على بعد واحد المسافة معقولة اللي كنعتمد ما كتجاوزشاي 500 متر.

ارتفع المعدل الوطني للكهربة القروية إلى أزيد من 99,04%، ولقد بلغ الحجم الإجمالي للاستثمارات المنجزة في إطار هاذ البرنامج ما يناهز 21 مليار درهم، حتى ولاو الناس تيقول لك أودي كنديو الضو لمناطق اللي في الأخير الساكنة ديالها كيغادروها، تيبقى ذاك الضو تما، والاستثمارات اللي اعملتو، كين هاذ الشي ولا ما كايش؟ اتما اللي كتعرفو البادية.

يهدف هاذ البرنامج إلى الرفع من مستوى الولوج إلى الطرق لدى الساكنة، البرنامج الوطني للطرق القروية، من 54% خلال سنة 2005 إلى 80% سنة 2015، عبر إنجاز 15.500 كيلومتر من الطرق القروية، وقد فاق الغلاف الاستثماري 15,5 مليار درهم، وبلغت نسبة الولوج 78% إلى حدود نهاية 2014.

برامج تطهير السائل والنفايات الصلبة بالعالم القروي، استفادت 162 جماعة قروية من مبلغ 276 مليون درهم خلال فترة 2012-2014 من

حتى هما ياخذوا حقهم، هاذوك هما اللي صبروا في البلاد، وقنعوا بذاك الشئ اللي اعطى الله، وهاذوك العفاريث اللي كيعرفوا يعوتوا اخذوا حقهم، وهاذوك ابقاو، وخا تعبي ما تدير العفاريث يرجعوا لك يرجعوا لك. وختاما، لا بد من التأكيد على أن النهوض بالعالم القروي يبقى رهينا بتضافر مجهودات مختلف المتدخلين على المستويين الوطني والمحلي، وتنسيق مختلف التدخلات القطاعية التي تستهدف العالم القروي عبر تعبئة الموارد اللازمة، والسهر على تحقيق التقائية البرامج والمشاريع ورفع من مستوى الإنجاز. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

ننتقل الآن إلى التعقيبات على جواب السيد رئيس الحكومة بالنسبة للفرق التي ترغب في ذلك، والتي تتوفر على رصيد زمني متبقي، وأبدأ بالأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

السيد رئيس الحكومة المحترم،

كنتلاحظوا بأننا نشرب الماء من نفس الكأس، وأنا على يقين أن فيه قليل من الملح.

شكرا السيد رئيس الحكومة المحترم على الجواب.

السادة الوزراء المحترمين،

إخواني السادة المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

أظن، والله أعلم، بأننا ما محتاجينش احنا كاملين نديرو مجهود كبير باش نؤكد اليوم على أهمية هذا الموضوع اللي كنتناقشو فيه، الموضوع ديال العالم القروي والمناطق الجبلية، وظنيت بأننا ما محتاجينش لكثرة الأرقام والإحصائيات باش نؤكد على أهمية الموضوع، احنا كنتكلمو على ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية، كنتكلمو على نصف تقريبا الساكنة ديال المغرب حسب الإحصاء الأخير.

بنغي نأكد، السيد رئيس الحكومة، واحنا كنتكلمو في هذا الموضوع وفي غيره من المواضيع، بأننا ماشي عديمين، احنا ما عمرنا كنشوفو النصف الفارغ من الكأس فقط، كنشوفو النصف العاير من الكأس، وكنعترفو وكنعترفو وكنعترفو بالأهمية ديال المجهودات اللي قامت بها الدولة ديانا بالنسبة لعالم القروي، وراه تكلمتو عليها، لا في الماء ولا في الكهرباء ولا في المخطط الأخضر ولا في مشاريع التنمية البشرية، ولا في غير ذلك.

ولكن، أظن من الواجب اليوم نعربو الحقيقة، ونشوفو الوجه ديانا في المرأة بدون مساحيق، وتقولو بدون أرقام، بدون كثرة الكلام، تقولو بأن الناس اللي عايشين في العالم القروي والمناطق الجبلية واصلة لهم للعظم،

فقلنا خص واحد السياسة اندماجية والتقائية، تكون كل الأطراف داخلية فيها.

وذلك على المستوى الاستراتيجي من خلال اللجنة الوزارية الدائمة للتنمية القروية والمناطق الجبلية، احنا اللي أسسناها، وعلى المستوى التنفيذي من خلال مديرية تنمية المجال القروي ومناطق الجبال، كما ضاعفت الموارد المخصصة لهذه التدخلات على مستوى كل من الميزانية العامة وصندوق التنمية القروية والمناطق الجبلية.

فعلى المستوى الاستراتيجي، يعهد إلى اللجنة الوزارية الدائمة للتنمية القروية والمناطق الجبلية التي يرأسها رئيس الحكومة، وتضم القطاعات الحكومية المعنية، بالتخطيط للعمل الحكومي في ميدان تنمية المجال القروي والمناطق الجبلية، وبالأه مؤخرًا باش درناه، ياك أ السي.. وتضطلع هذه اللجنة على الخصوص بتحديد التوجهات العامة في هذا المجال، والمصادقة على إستراتيجية تنمية المجال القروي والمناطق الجبلية وعلى البرنامج السنوي للمشاريع، كما تتولى النظر في الإشكاليات الناجمة عن تنزيل الإستراتيجية الحكومية ذات الصلة، باش ما يقاش القرية كيفكر فيها كل واحد على حدة، والي القرية كيتجمعوا لها الوزراء المعنيين بها كاملين، وتحت رئاسة رئيس الحكومة وميزانية خاصة.

وعلى المستوى التنفيذي، تتولى مديرية تنمية المجال القروي والسكرتارية ديالها عند السيد وزير الفلاحة، ومناطق الجبال التابعة لوزارة الفلاحة والصيد البحري بتنسيق إعداد وتتبع إستراتيجية تنمية المجال القروي والمناطق الجبلية، ولإنجاز الدراسات اللازمة وتنسيق السياسات القطاعية ذات الصلة، وإعداد وتتبع المخططات الجهوية للتنمية القروية، غير أن ترجمة هذا التوجه الاستراتيجي لتنمية العالم القروي وفق رؤية شاملة ومندمجة وتفعيل الآليات المذكورة، لازالت لم تتحقق بعد.

أما على المستوى المالي، فقد قامت الحكومة بالرفع من مخصصات صندوق التنمية القروية والمناطق الجبلية باعتباره آلية مالية بين-وزارية، تساعد على دمج التدخلات المدرجة في إطار برنامج التنمية القروية من 500 مليون درهم سنة 2011 إلى مليار درهم سنة 2012، وملياري درهم خلال السنوات الموالية، إضافة إلى الموارد المخصصة مباشرة من طرف القطاعات الحكومية المعنية، وخاصة الداخلية والفلاحة والتجهيز والتربية الوطنية والصحة والتعمير وغيرها.

بالإضافة لهاذ الأجزاء اللي موجودة في الميزانيات ديال هاذ القطاعات كلهم اللي كهم العالم القروي، عملنا 500 مليون ديال الدرهم كانت ديال هاذ الصندوق، عملنا لو 2 ديال المليار ديال الدرهم، العام الأول زدنا 500 مليون درهم، من بعد زدنا مليار ديال الدرهم، وغادي نقول لك واحد القضية، هاذ الصندوق إلى طول الله العمر في هاذ الحكومة واحتاج باش نزيدوه نزيدوه، ولايني حتى يخدم، باقي ما اخدمش ودار ابحال اللي هو مطلوب منو يخدم ويدور، لأن اعلاش؟ لأنه خوتنا في العالم القروي خصهم

ديالنا في العالم الحضري والمدن؟ الله يقوي الخير، احنا ما كنعسودش المدن ديالنا، وابغينا الناس يكونوا في أفضل الظروف كما قلتو.

إلى ابغينا نتكلمو على بعض الأرقام، وخصنا نتكلمو عليها. السيد رئيس الحكومة، اللي كاين في العالم القروي، حسب الإحصائيات ديال المديرية المحلية لوزارة الداخلية، راه ما كنجيش إحصائيات أخرى، أكثر من 70% من الجماعات القروية لها مستوى عيش أقل من المعدل الوطني، حسب المديرية نفسها 22% نسبة الفقر في العالم القروي، 22% مقابل 9,8% في المدن، الهشاشة الاجتماعية 26% مقابل 1% في المدن.

التقرير الأخير اللي خرج ديال البنك العالمي تقول بأن 14,5% من سكان العالم القروي تعيش تحت عتبة الفقر. تقرير ديال واحد المؤسسة اسميتها (Brookings Institution) عاد خرج مؤخرًا في فبراير 2015، تقول بأنه في العالم القروي نسبة الفقر أعلى ثلاث مرات من نسبتها في مجال الحضري.

ما تكلمش على المجالات الأخرى اللي تكلمتو عليها، التعليم نعطيكم مؤشر واحد، السيد الرئيس الحكومة، ديال وزارة التربية الوطنية، 13% فقط من التلاميذ ديال البكالوريا في العالم القروي، 13% من التلاميذ ديال الثانوي فقط اللي كياخذوا البكالوريا.

معطى آخر عاد قدمو المغرب، اليونسكو بعنوان التربية للجميع 2013-2015، العرض ديال التعليم الأولي في العالم القروي يكاد يكون منعدما، هذا التعبير ديال التقرير، ما نكترش بكثرة الأرقام.

الصحة، في مجال الصحة، هنا خصنا نشعرو بالخلج وبالإذلال، رغم الجهود اللي قايم به السيد وزير الفلاحة، رغم الجهود ديال السيد وزير الصحة، الجهود ديال الأطباء والمعلمين والأساتذة والمرضات والمرضين، ولكن ملي كنتكلمو على الصحة في العالم القروي خصنا نشعرو بالخلج، لأنه عنوان ديال إذلال كرامة المواطن المغربي، ويذكرنا في بعض جوانبه بظروف القرون الوسطى، وأنا أحاول أن أزن كلماتي.

السيد رئيس الحكومة،

أكثر من ثلث الأسر في البادية تفضلهم 10 الكيلومترات عن أقرب مركز استشفائي، هذا الأرقام ديال وزارة الصحة.

أمد الحياة، ملي كنتكلمو على أمد الحياة، يعني كنتكلمو على مؤشر تطور الصحة، أمد الحياة في العالم القروي 69 إلى 70 سنة، وفي المدن، العالم الحضري 75 سنة، نسبة الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية المزمّن 21%، الأمراض المزمنة 16%، هذي بعض الأرقام، السكن ما تكلمش عليه.

السيد رئيس الحكومة،

أنا اعجبني الحال ملي قلتو هنا، من هاذ المنصة، تتشعروا، تتعترفوا بأنه ما تدارش الجهود اللي خصو يتدار، هذاك الشعور بأن الحكومة مقصرة عبرتي عليه مزيان، هذا اعتراف مزيان، ولكن اسمح لي بكل احترام وأدب

وظنيت بأن القواميس ديال الدنيا ما تكفيش يمكن باش نوصفو القساوة ديال الظروف اللي عايشين فيها هاذ المغاربة ديالنا اللي في العالم القروي وفي المناطق الجبلية، ونوصفو الحكرة اللي شاعرين بها، والظلم اللي شاعرين به واللي مسلط عليهم.

السيد رئيس الحكومة،

احنا اليوم كنتكلمو على المغرب اللي كنتو كتسميوه، وأنا ارجعت للتصريحات ديالكم، كتسميوه "المغرب العميق"، مغرب العالم القروي الذي يعاني ويكابد بصمت، المغرب الذي ينام باكرا ويستيقظ باكرا، المغرب ديال الكد والجهد والعرق، مغرب الطبيعة بقساوتها وجمالها، مغرب تحدي المناخ، تقلبات المناخ وصعوبات الإنتاج وعوز الإمكانيات وشظف العيش، لكن خصنا نقولو أيضا بأننا كنتكلمو على جزء من الوطن، كنتكلمو على مغرب الأمل والمستقبل والفرص المهدورة، نعم الفرص المهدورة وغنوصحها بعض قليل.

ملي كنتقول مغرب الأمل والمستقبل، يكفي نذكر غير بجوج ديال المؤشرات:

الأولى، السيد رئيس الحكومة، الفئة العمرية اللي عندها أقل من 24 سنة في العالم القروي تصل إلى 51,4%.

المؤشر الثاني، نسبة الساكنة ديال العالم القروي النشيطة كتوصل الإحصائيات ديال الحكومة إلى 57% من مجموع الساكنة النشيطة في المغرب.

تشخيص الوضعية في العالم القروي، ظنيت ما محتاجينش نديرو فيها مجهود كبير، الحقيقة الواحد إيلا ابغي يشخص الوضعية في العالم القروي والمناطق الجبلية غادي يشعرو بالدوخة وبالخيرة امين غادي نبدوا.

أنا تأملت أشد ما يكون الألم أننا مازلنا كنسمعو بعض المواطنين، وأظن كيتكلموا بلسان عدد ما اعرفنش اشحال، ولكن مؤكد عدد كبير من ساكنة العالم القروي كيقولوا احنا عايشين واصلة لنا العظم وعايشين في ظروف، وأنا تأملت ملي سمعت هاذ التعبير، عايشين في ظروف كتوفر فيها بعض مقومات "الأبرتايد"، "الأبرتايد" بالمعنى الاجتماعي والمجالي، هاذ الكلام اسمعتو عند شباب في أزرو، اسمعتو في زومي، سمعتو في باب برد، اسمعتو في تازروت، اسمعتو في واحد العدد ديال مناطق المغرب اللي أمكن لي أن أتواصل مع الناس اللي عايشين فيها.

الواقع اللي عايشين فيه هاذ المواطنين، فيه الكثير من القساوة، السيد الرئيس، فيه الكثير من القساوة. السؤال اللي كنتمني أنه ما عمرو يخرج من الودين ديالكم، هو لماذا في بلد تحول إلى ورش مفتوح، يقوده ملك ينصت لنص الشعب ديالو، ويوصل ويجول البلاد من أقصاها إلى أقصاها، لماذا سكان العالم القروي والمناطق الجبلية بالشباب ديالو، بالنساء ديالو، بالأطفال ديالو، بالنساء ديالو، كيشعرو بأنهم منسيين؟ لماذا كيشعروا بأنهم منسيين ومقصيين وما مهمينش بهم بنفس القدر من الاهتمام بالساكنة

درهم سنويا، كنخسرو 13,8 مليون يوم عمل كنخسروه.
السدود اللي عامرة بالأوحال، السيد وزير الفلاحة تيقول بأننا سنويا
كنخسرو 150 مليون درهم، وكنخسرو 1,22 مليون يوم عمل ضائع. هاذ
الشي كلو كيدوز قدام عينيكم، هاذ الشي كلو الخسارات كلها تدوز قدام
عينيكم.

أذكركم بتقرير أخير، هذه مسألة خطيرة عاد خرجت مؤخرا، التقرير
ديال "الصندوق الدولي للتنمية الفلاحية" تيقول في أفق 2030 التساقطات
المطرية غنتقص من 10 إلى 20%، ارتفاع درجة الحرارة غتتفع بدرجتين
إلى 3 درجات مئوية، مما يعني أننا خصنا ننتظرو تقلص المردودية الفلاحية
بـ 15 إلى 20% في حدود 2030، ماذا أعددتكم؟
السيد رئيس الحكومة المحترم،

جلالة الملك في إحدى الخطابات ديالو كيقول النجاعة ديال أية سياسة
عمومية، يقاس النجاعة والفعالية بالأثر المباشر ديال هاذ السياسة على
الوضع ديال الناس.

السيد رئيس الحكومة،

قلتم في أكثر من مناسبة بأن الحكومة ديال البركة، الحمد لله ديال
البركة، ولكن اسمح لي تقول لكم هاذ البركة جزء كبير منها الناس ما
شافوهاش، ما قاسوهاش في العالم القروي.

السيد رئيس الحكومة،

ابغيت تقولكم أيضا بأن الله سبحانه وتعالى لا ينصر حكومة ظالمة حتى
ولو كانت مسلمة، ولكنه ينصر حكومة عادلة حتى ولو كانت كافرة، يا
سيدي راه احنا كنبطبو منكم، وأنا ولد العالم القروي، أنا ولد إزكيرن بني
بوعياش، من آيت بوعياش، كنعرف اعلاش كنتكلم.

وهاذ الحكرة، راه غرست الداخل واحد الجرح، مازال ما ابغاش
يتداوى، ملي كنتكلم على هاذ الشي كنعرف اعلاش كنتكلم، والله
العظيم، لا أزيد عليكم، والله العظيم، لا أشك في نواياك، ولكن في
السياسة المقياس ماشي هو النوايا، هاذيك في الدين، نعم، السياسة
المقياس هو باللموس.

السيد رئيس الحكومة،

راه الناس في العالم القروي واصلة لهم للعظم، والظلم ديال المههور، ديال
المظلوم، ملي كيطلع للسما يتحول إلى شرارة، قد تتحول إلى لعنة تطاردنا
جميعا، واحنا راه ابغينا هاذ الناس في العالم القروي، وهاذ الشي اسمعتو، أنا
اسمعتو، اسمعتو وشففتو، واسمعتو وشففتو، واسمعتو وشففتو، الناس ما
باغينش ترفع عليهم الحكرة كاملة، غير اشوية، الناس ما باغينش العدل،
غير اشوية، الناس باغين غير اشوية، الناس كيحضرو الحجر باش يطلعوا
اشوية اللي تحفظ لهم غير ذيك الحد الأدنى الأدنى من الكرامة.

صراحة، أنا ما افهمتش، النهار اللي جينا كناقشوكم في الميزانية ديال
2015، يالآه كنعيشوا الفيضانات اللي عرات جزء من هاذ الواقع اللي

تقول لك، المغاربة في العالم القروي والمناطق الجبلية ما كينتظروش الشعور،
التعبير عن الشعور، كينتظروا أفعال ومنجزات، السيد رئيس الحكومة.
ملي رجعت للبرنامج الحكومي، وعدتو المغاربة بأشياء كثيرة في العالم
القروي، وعدتم باش تجيبو مشاريع وبرامج مندمجة لخلق الثروة، وعدتوهم
باش ترفعوا عليهم اشوية ديال الحكرة، باش تعطيوهم اشوية فين يداويو
وليداتهم، أرقام ديال الحكومة كتنقول بأنه كين تقصير كبير.

وعدمت في البرنامج ديالكم بأنكم غادي تجيبوا 7% من معدل النمو، من
بعد تواضعو اشوية، وفي البرنامج الحكومي قلتو 5,5% لأن معدل النمو
هو اللي غادي يحل بزاف ديال المشاكل اللي كنتكلمو عليها.

وأنا ابغيت نسولكم بعض الأسئلة، السيد رئيس الحكومة، وجاوبني
بكل صراحة. المرسوم، خرجتو مرسوم بداية 2013 يقضي بإحداث اللجنة
الوزارية الدائمة لتنمية العالم القروي والمناطق الجبلية، اتما هما الرئيس ديالها،
ومعكم السي عزيز أخنوش وزير الفلاحة، معكم وزير التربية الوطنية، وزير
الداخلية، وعدد من القطاعات، مزيان الفكرة اللي جتو باش تحلوا المشكل
ديال كثرة التدخلات، باش تديروا الالتقائية، ولكن نسولكم: ما لتيتوش
الوقت تجمعوا هاذ اللجنة الوزارية الدائمة؟ ما عمرها اجتمعت، هاذ اللجنة ما
عمرها اجتمعت، وهذا أقوى مؤشر على أنكم شاعرين بالعالم القروي مظلوم،
ولكن قدموا شي حاجة، وترأسوا غير هاذ اللجنة الدائمة، غير جمعوا هاذ
اللجنة الدائمة.

صندوق تنمية العالم القروي اللي تكلمتو عليه، اللي كتضخوا فيه مليار
درهم سنويا، واللي وصل 2 مليار درهم سنويا كما قلتو، وداز هنا في
البرلمان.

السيد رئيس الحكومة،

جاوبنا، اشحال صرفتو من هاذ الميزانية؟ أنا الأرقام اللي عندي في
المكتب ديالي 25%.

السي عزيز أخنوش الوزير المحترم، في الحكومة السابقة تدارت دراسة،
يعلم الله اشحال خلصنا عليها، ديال "McKinsey"، ودرا إستراتيجية
تنمية العالم القروي، فينا هي هاذ الإستراتيجية؟ دراسة دارها
"McKinsey"، فينا هي هاذ الإستراتيجية؟ اعلاش ما خرجتوش؟

الوكالة ديال تنمية أقاليم الشمال، المشروع موجود، فين هو وكالة تنمية
أقاليم الشمال؟ ياك ابغيتو حلول مؤسساتية، والأفكار كايته، الناس
اشتغلوا، خدموا، ولكن أنا أستغرب أشد ما يكون الاستغراب أن بيدنا
وسائل لا نحركها.

اسمح لي، السيد رئيس الحكومة، نذكرك بأنه ملي قلت العالم القروي
هو مغرب الفرص المهذورة، السيد وزير الفلاحة الأرقام ديال وزارة
الفلاحة كتنقول في الفرص المهذورة، المساحات الفلاحية المتوفرة بالعالم
القروي القابلة للزراعة، واللي ما كنعستغلوهاش كاملة، اشحال التكلفة ديال
الخسارة؟ كيقولها السيد وزير الفلاحة، تيقول سنويا كنخسرو 2,3 مليار

كاين بعض المناطق جبلية، اللي مثلا البوطة ملي كتباع في السوق بـ 40 درهم، هو تتوصلو بـ 100 درهم، لأن المسالك والشاحنات كيدير 100 كيلومتر (piste)، إلى غيره؛ الخنشة ديال الدقيق كتوصلو 200 درهم، تيغادر هاذ المناطق.

أنا يمكن لي نقول لك كاينة منطقة مثلا، جماعة اللي الدخل ديالها كيحي الثاني من بعد المعاريف، جماعة مقاطعة المعاريف، اللي هي جماعة عين لوح، ولكن هنوك الناس راه ما عندهمش شي دخل من غير العود، خصنا نلقاو لهم شي حل، ونلقاو واحد السياسة تحويلية، كنا طلبناها للسلي مزيان بلفقيه لما كان وزير الفلاحة، الله يرحمو، قلنا لهم الله يخليكم (la passez à la transformation)، كاين بعض المناطق اللي ضعيفة.

قلنا لهم ديسروا (le jobba et l'huile de ricin)، هاذ الزيوت، زيت الخروع مثلا كنتنج، كتصلح لـ (l'industrie medicinale)، كتصلح لـ (l'industrie) ديال (le lubrifiant des matériaux et)، وكتباع (des appareils de précision et surtout des avions)، وكتباع بالأئمة.

الفللة الحمراء اللي كنتنجو في بني ملال، تيجبو السبليون يديوها من عندنا بدرهم، وكيزولوا القشرة وكيردوا لنا الزريعة بـ 10 دراهم. كان يمكن لنا نديرو احنا مصنع هنا في المغرب، ولكن تديرو الدولة، واللي غادي يدير (les produits cosmétiques) اللي هما بالدرجة الأولى كيتباعوا بواحد الثمن كبير، و(les colorants alimentaires) و (les colorants industriels et pharmaceutiques)، يعني هاذ السياسات هي اللي غادي ترد واحد المداخيل على هاذ المناطق، ولكن اللي كاين هو أنه، السيد رئيس الحكومة، كاين واحد العدد ديال المتدخلين، كاين 7 أو 8 الوزارات اللي تيدخلوا في العالم القروي، بلا ما نبقى نذكر، ناهيك عن الصناديق.

كاين أراضي المجموع واخذها الداخلية، أراضي الأحياس وزارة الأوقاف، السياحة القروية وزارة السياحة... إلى آخره، تنتمناو أن هاذ الشي يتجمع في وزارة واحدة، باش ما تبقاش ذيك تضارب الآراء وعدم الاجتماعات، ما كتكونش... إلى آخره، هاذو هما الحلول اللي تنتمناو أنه لهاذ خلق هاذ الآليات توحد هذه المؤسسات والصناديق في صيغة وكالة تنمية أو وزارة مكلفة بالتنمية القروية.

المناطق تحتلف بعضها بعض داخل المنطقة، فبعض المناطق داخلها كاين الجبال ماشي هي السهول، والمناطق اللي هي بجوار البحر، هذيك خصنا العالم القروي خصها واحد المؤسسة خاصة، لأن هي اللي غادي ترد لك مداخيل باش تستمرها داخل الجبال وداخل المناطق الداخلية.

كذلك، السيد وزير الفلاحة ورا السيد رئيس الحكومة، هاذي مناسبة باش نهضرو على المغرب الأخضر، احنا كنهو بالعمل اللي قامت به في وزارة الفلاحة، ولكن الشطر الثاني الميزانية ديالو راه ضئيلة جدا،

كنتكلمو عليه في العالم القروي، جينا لكم واحد الاقتراح، قلنا لكم (stop)، خص رئيس الحكومة تقول هاذ الميزانية اللي جينا لكم خصنا نعاودو نخلطوها، نعاودو نخلطوها، وجينا لكم اقتراح، قلنا لكم أودي تقصو 20% من الميزانية ديال الاستثمار ديال بعض الوزارات، بعض الوزارات، ماشي كلها، مجال وزارة العدل، قلنا ما نقيسوهاش في الميزانية ديالها، لأنها مقبلة على مشروع مهم، إصلاح أحوال العدالة ببلادنا، ولكن تقصو الميزانية ديال بعض الوزارات اللي باش نوجهوها للعالم القروي، غير يا ربي نطلعوه غير اشوية في المستوى ديال مؤشرات التنمية البشرية، باش الناس يحسوا بأن السياسة لا تفرق بين المواطنين، لا تفرق بين... وأملي، وأملي أن يتم تدارك ما يمكن تداركه. وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.. السيد الرئيس، انتهى الوقت، شكرا، شكرا السيد الرئيس المحترم.. شكرا.

الكلمة الآن للفريق الاستقلالي إذا كان يرغب في ذلك طبعاً، لا. الكلمة للفريق الحركي، تفضل.

المستشار السيد سعيد التداوي:

بسم الله الرحمن الرحيم.
السيد الرئيس،
السيد رئيس الحكومة،
السادة الوزراء،
إخواني المستشارين،

في الحقيقة، السيد رئيس الحكومة، أنا غادي، أولاً، غنقول لك بكل صراحة، غنبدا من الأخير، امين كلمتي، قلتي واحد الكلمة، العالم القروي خصو ياخذ حقو، الله غيجازيك على هاذ الكلمة، لأن قلتيها من قلبك. وأنا يكفيني فخرا بأنكم ملي قلتوها أنكم حاسين بالمشاكل ديال العالم القروي.

وأنا ما غاديش نندا ننتقد، لأنه المغرب، ولله الحمد، في 2015، الإنتاج ديال الحليب اليومي اليوم، ماشي ديال هاذي عشر سنوات أو هاذي عشرين سنة. احنا ما خصناش نكرو، "المغرب الأخضر" الجيران ديالنا كيحسدونا عليه. (L'INDH⁴) تيقولوا لنا كيفاش كنديروا ليه؟ ما فاهمين حتى حاجة. يعني، الحمد لله، ما خصناشاي ننداو نقولو شي حاجة اللي ما كايناش، المغرب ولله الحمد غادي في واحد الخير، دابا نديك لمنطقة نائية وتتعشى بالدجاج واللحم، وبلا ما تعلمهم، دابا، هذا ما كانشاي زمان.

ولكن واحد السؤال وضعته قبالة، قلت كاين بعض المناطق اللي جهمزتها بالإنارة، وكتقول واش الناس كيغادروها، صحيح، غنقول لك اعلاش:

⁴Initiative Nationale du Développement Humain

الأستاذ، أنا قطعت الصوت.

الكلمة لفريق التجمع الوطني للأحرار.. آ الأستاذ، راه ما كاينش الصوت، ما كاينش الصوت. لا، لا، الله يخليك، احترام الرئاسة.
الكلمة لفريق التجمع الوطني للأحرار.. الكلمة للفريق الاشتراكي، الأستاذ علمي.

المستشار السيد محمد علمي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

السيدة والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

آثرنا في الفريق الاشتراكي أن ناقش معكم المحور الثاني المتعلق بوضعية ساكنة العالم القروي والمناطق الجبلية انطلاقا من البرنامج الحكومي الذي قدمته هذه الحكومة أمام البرلمان بمجلسه سنة 2012، وركزتم فيه على تعزيز مكانة ودور الفلاحة في التنمية، وكذا الاعتناء بالعالم القروي عبر صندوق التنمية القروية.

وبدون الدخول في جزئيات التصريح الحكومي، ناقشناكم آنذاك، وأكدنا على أن ما ورد في التصريح الحكومي لن يغير من الواقع الهش للعالم القروي ومن الأوضاع البيئية لهاته الساكنة.

بعد مضي سنة، السيد رئيس الحكومة، اعترفت أمام مجلس النواب في يناير 2013 بأن الأمر يتعلق بغياب سياسة عمومية مندمجة للتنمية القروية، وأكدتم بصريح العبارة أن العالم القروي كان ومازال موضوع برامج وتدخلات قطاعية متفرقة، ظلت آثارها محدودة.

أعلمتم، السيد رئيس الحكومة، أيضا عن نواياكم بإحداث استراتيجية مندمجة للتنمية القروية، وأشرتم أن هدفها هو تعزيز البرامج والمخططات التي تهم محاربة الفقر والهشاشة في الوسط القروي بغية الرفع من وتيرة إنجاز المشاريع الاستثمارية. كما الحكومة وعدتنا ووعدت الشعب المغربي بأنها ستعمل على اعتماد إستراتيجية مندمجة للتنمية العالم القروي والمناطق الجبلية من خلال لجنة وزارية تعتمد مساطر واضحة.

اليوم، السيد الرئيس، من خلال تنبني للجواب الذي تفضلتم بإلقائه على مسامعنا، أساءل للمرة الثانية: أين هي المعالم الواضحة والميدانية للإستراتيجية المندمجة للتنمية القروية التي عبرت عنها الحكومة؟

نحن نتحدث عن الحكومة الحالية التي تدبر الشأن العام بمعزل عن الحكومات السابقة، لأن كيجي الدور ديال الحساب ديالها، والمواطن يحاسبها عبر صناديق الاقتراع.

احنا كتمناو أنه ترفعوها، لأنه الشطر الأول هم مالين.. الكبار، دابا هاذ الشطر الثاني راه هذوك الصغار مساكين، ولكن خصنا زيدوهم اشوية في الميزانية، ذاك الشئ راه ضعيف اشوية، راه ما كافيشاي باش إن شاء الله هذوك الناس يبقاو مستوطنين، كيفاش غنقبطوهم في العالم القروي وما يجيوناش لهامش المدن، خصنا نقبطوهم بهاذ التنمية، وبهاذ التشجيع داخل الأرياف، لأن واحد ابغي ياخذ بنت عمو وهو ساكن في الجبل نشجعوه، السولة خصها تشجعوه، تعطيه طرف ديال الأرض، يدير الزيتون، نشجعوه بالزيتون، نشجعوه بهذيك.. ولكن بشرط يبقى تما، ما يدخلش يدير لي بركة في باشكو، ولا يدخل يدير لي بركة في المكاسنة، ونشجعوه بطريقة اخرى غير مباشرة.

هاذو هما المسائل اللي كيجمكن لنا نقبطو بهم الناس تما داخل العالم القروي، نعطيوه 10 النعجات، نعطيوه جوج بقرات، هاذ الشئ مجانا، ولكن بشرط يبقى تما، وتكون واحد المراقبة مستمرة، هذا هو كيفاش يمكن لنا نقبطو الإنسان تما، ولكن نجيبو لو الماء، نجيبو لو الضو، نجيبو لو المدرسة، نجيبو لو المستشفى، نجيبو واحد العدد ديال الأمور، هاذ الشئ اصعب، خفيف في اللسان، ثقيل، أنا معك، السيد رئيس الحكومة، صحيح هاذ الشئ اصعب، ولكن الحمد لله المغرب ديال الستينات والسبعينات وديال 2000 ماشي هو المغرب ديال اليوم، الحمد لله، كنتخرج اليوم من ميناء طنجة، تيمكن لك تكون في أكادير عن الطريق السيار، من الباخرة للطريق السيار مباشرة، هاذي أشياء جميلة، خصنا نعرفو بها. غدا، إن شاء الله، ملي غتفتح الطريق ديال بني ملال غادي يكون أجمل، يعني كاين بعض الاستنثارات.

احنا، الحمد لله، خصنا نفرحو، المغرب اليوم ما كانش كيجمكن لنا، احنا كنا كنجيبو الحليب، إيوا غدا راه غيمكن لنا نصدرو الحليب قريبا، شركة "المراعي" راه دخلت للتواحي ديال المحمدية، وراه غتنتج تقريبا 70% من الإنتاج ديالها غادي يمشي للخارج، لأن اعلاش جات للمغرب؟ لأن المغرب قريب لأوربا، جات تنتج هنا باش تعطي للسوق الأوربي، المنتوج ديالها مطلوب في أوربا، في ألمانيا وفي هولندا بالخصوص، وهاذي هي الأسباب اللي جابتها هنا للمغرب.

إذن، كاين مسائل، احنا ما خاصناش نعاودو نشدو الباب وتقولو راه ما كاين حتى شي حاجة، الحمد لله كاين الخير، وما خصناش نكروه.

حاجة وحدة، السيد رئيس الحكومة، الله يجازيك بخير، البار البيضاء تستغيث، تستنجد، راه احنا غارقين في التلوث، أنا مع المصانع وتشجيع المصانع، ولكن المصانع المنظمة، ماشي المصانع العشوائية اللي تتسرق الضو، السيد رئيس الحكومة، ثق بي، ديروا بحث في هاذ الموضوع...

السيد الرئيس:

انتهى الكلام، انتهى الكلام، انتهى الكلام، أنا قطعت الصوت، آ

كلمتي، يمكن لكم تباشروا هاذ التحقيق في حمة طنجة- تطوان على مستوى إقليم وزان، غتلقوا مجموعة ديال المداشر لا زالت محرومة من الكهرباء القروية، كين مجهود صحيح، ولكن ذيك الناس اعلاش غيبقاو ضايعين هاذي 6 سنين من 2010، السيد رئيس الحكومة؟ من العار باش واحد يكون مضوي وواحد احده ما مضويش.

المشكل ديال الماء الصالح للشرب، كين استثمارات مهمة دراهها المكتب الوطني للماء الصالح للشرب، ولكن لحد الساعة لا زال المواطنين ما مستافدينش منها، كين عرقلة على مستوى سد المجاعة مثلا، كين في مناطق أخرى، مشكلة نزع الملكية، لا يعقل باش نصرفو استثمارات 20 مليار، 30 مليار، والجماعات القروية يؤدبو المستحقات دياهم أو (la quote part) دياهم، وتجي للقطاع الوصي ويقول لك ما يمكنش نربطو لأن عندي مشكل ديال نزع الملكية، فكين هناك انعدام ديال التوازن.

فيما يخص الصندوق ديال التنمية القروية، السيد رئيس الحكومة، فعلا أصدقكم القول بأن الاعتمادات دياهم رفعت، لكن هذا غير كاف، احنا المواطن والسكان ديال العالم القروي خصهم الاستفادة، وهنا ابغيت نقول لكم بأن هناك مجموعة من التعقيدات لا زالت قائمة في مساطر صرف وتنفيذ وتمويل المشاريع المبرجة ضمن صندوق التنمية القروية، وهذا يجري إلى استفاقة بناهتكم، السيد رئيس الحكومة، بأن الحكومة غاب عنها ضمن أولوياتها المشكل ديال الإصلاح الإداري، فالمشكل كين في الموارد البشرية، إلى كان صندوق التنمية القروية الاعتمادات دياهم ارتفعت، هاذ الشي صحيح، صحيح، أنا كقول بأنه صحيح، ولكن الوقع دياهم أو الأثر دياهم على الساكنة ديال العالم القروي راه مازال ما كيناش في ظل ثلاثة ديال السنوات ونصف.

إذن، الاختلالات هي كثيرة وكثيرة جدا، وعلى الحكومة، السيد رئيس الحكومة، أن تأخذ هذه المعطيات بعين الجدية لتفادي الاحتقان ولتفادي الانسجار الاجتماعي الذي سبق أن عرفته عدة مناطق معزولة ومهمشة وفقيرة في المغرب، أذكركم بالاحتجاجات ديال سكان منطقة ميدلت، أنفكو، أوطاط الحاج، بني بوعياش، إمزورن، تارجيست، واللائحة طويلة، لا يسع المقام لذكر جميع هاذ الاحتجاجات، هاذ الاحتجاجات عبرت عن الغضب ديال المواطنين، السكان ديال العالم القروي، وهاذ الاحتجاجات هي بالأساس هي اجتماعية، وبعض ردود الفعل العنيفة ووجهت لأنه لا يتم الإنصات لمعاونة ومطالب هاذ الساكنة بما يلزم، وعلى الحكومة أن تتفهم هاته الوضعية، وأن تصغي وأن تستجيب للمطالب المعقولة، ولأن تضمن الحق في التنمية والعيش الكريم لمجموع ساكنة العالم القروي، لأن هناك أجزاء داخل أطراف الدولة وداخل الحكومة فعلا استفادت، ولكن مجموع الساكنة لازالت لم تستفد.

وشكرا السيد الرئيس.

نسائلكم، السيد رئيس الحكومة، للمرة الثانية عن نتائج هذه الإستراتيجية على الغالبية الساحقة من الفلاحين البسطاء الذين لم تنهم إلا رحمة الله عن هجرة أراضيهم.

وهنا اسمحو لي أعطيك بعض المؤشرات، وأفضل أن أتحدث معكم بلغة الواقع الملموس، ما كين لا مزيدة، بكل موضوعية، الوضع الصحي، السيد رئيس الحكومة، في قرانا لا زال جد متأخر، لا زال جد متأخر. صحيح، غتقول هذا إرث، ولكن ماذا فعلتم خلال ثلاث سنوات ونصف لتجاوز هاته المرحلة، احنا ما كنفولوش هاذ الشي المغرب عاد خلق، كين إرث، ولكن أشنو درتو؟

لا زالت النساء تنقل للولادة في أوضاع حرجة على الدواب، غير في حمة الغرب-الشراردة، غير في سيدي سلجان، غير في وزان، السيد رئيس الحكومة، ولا زغب الله شي واحد من الدوار تطوع وابغي يدير 207 يوصل ذيك المرأة للمستشفى، كيلقى البراج ديال البوليس أو الدرك، كيتولو لو النقل السري، مرارا المواطنين يهاتفوننا بأن عندهم امرأة حامل والبوليس شادينهم عند مدخل مدينة وزان أو مدينة شفشاون، وهاذ الشي، راه السيد وزير الداخلية كين، والسيد وزير النقل كين، والسيد وزير العدل كين، تأكدوا من هاذ المرحلة هاذي، من هاذ الواقعة هاذي.

نسب وفيات الأمهات في العالم القروي لا زالت مرتفعة، انعدام التجهيزات الطبية، السيد رئيس الحكومة المحترم، والخصاص الكبير في الموارد البشرية، واحنا جينا مجموعة ديال البرلمانيين عند السيد وزير الصحة ووعدنا ولم يف بوعده.

كين مراكز مستوصفات صحية، مثلا في إقليم وزان تم تشييدها في 2005، 2004، 2003، ما فيباش أطر صحية، هاذ الناس فين ابغيناهم يميشيو؟! احنا ملي كنهضرو على ساكنة العالم القروي، نتكلم معكم من باب المجموع الذي يفيد الجمع وليس ندير النظائر السوداوية ونقول لك الجميع، لا. من باب إطلاق الكل قصد الاستفادة ديال المجموع.

كقول للسيد رئيس الحكومة الأوضاع البيئية في المراكز القروية لا زالت جد متدهورة، كين مراكز عنهم دراسات للصرف الصحي، والحكومة الحالية، رغم مراسلة رؤساء الجماعات لرفع هاذ المعاناة، مازال ما كين شي تدخل.

الكهربية القروية اللي كانت مفخرة، كما جاء في جوابكم، بالخطاب التاريخي لجلالة الملك المغفور له الحسن الثاني ولا جلالة الملك محمد السادس، فعلا تم إنجاز 97%، ولكن عارف السيد رئيس الحكومة من 2010 لدايا 3% لم تنجزها هاذ الحكومة، راه كين دواور في إطار ما يسمى بالشتات مع وزارة الداخلية المنازل دياهم غير مكهربية، يعني ما كنفدرش تقدمو شي جواب، الدوار كفو مكهرب وكيتي واحد 30 ديال الناس المداشر دياهم غير مكهربية، كان وعد في 2010-2011 بأنه ستطلق صفقة في إطار هاذ الشنتات، لحد الساعة راه ما كيناش، وأنا مسؤول عن

السيد رئيس الجلسة:

انتهى الوقت، شكرا.

الكلمة الآن للفريق الدستوري، إذا كان يرغب فيها، لا؟ فريق التحالف الاشتراكي؟

إذن، نمر الآن إلى رد السيد رئيس الحكومة على تعقيبات السادة المستشارين المحترمين، فلكم الكلمة.

السيد رئيس الحكومة:

مادم السي بنشاس اشركتي معايا الماء، حتى أنا غنشركو معك، يكون فيه الملح ولا السكر ولا يكون فيه.. بسم الله. إلى ابغيتي كاع شي نهار نشركو حتى الطعام أنا موجود، راه ما عندي حتى مشكل.

الله يكمل هاذ النهار بسلام، لأن، الحمد لله، كنسمع كلام يعني معقول، (Bon) بعض المرات اشوية قاسي، ولكن أنا ما.. قول لكم واش كنتضايق، لا بد نكون كنتضايق شي اشوية، ولكن ما كين مشكل، كين كلام معقول، كين ملاحظات، كين انتقادات، كين اشوية ديال الشراسة، ولكن ماشي مشكل، لأنه، الحمد لله، لأن هادي بلادنا هادي، وخصنا نعرفو الواقع ديالنا مزيان.

غير أنا عندي واحد القضية، كنعقد أنا كطلب من الإخوان ياخذوها بعين الاعتبار، أنا ملي تنجي ما يكون عندي حتى مشكل نعترف بشي حاجة اللي عندي فيها ضعف، كنجي هنا كقول إيه، لأنه كنعرف السياسة، السياسة اللي شفت في حياتي من نهار اللي تزايدت هو أنه الحكومة دائما كلشي بالنسبة لها مزيان، وكندافع على كلشي اللي تدار واللي ما تدارش، وكنتخرج عينها في المعارضة والمعارضة نفس الشيء.

لا، أنا كنجي كنعترف كنعقول هاذ المجال مازال ما درناش فيه اللي خصو يتدار، مازال ما وصلناش فيه لنتائج الحقيقية وعملية مرضية، باقي ما وصلناش، ولا باقين فيه ضعاف جدا، كين واحد اشوية تنتخوف منو ديال أنه الإنسان كيستغل الاعتراف باش.. أودي راه خص.. ولايني هاذ الشيء غادي يجي، غادي يجي، لا بد غادي نرجعو للمعقول كاملين إن شاء الله الرحمن الرحيم.

أنا باغي نقول نبدأ بواحد المسألة الأولى، الساكنة ديال العالم القروي وديال القرى اللي قلت لكم، وبالمناسبة الأخ راه كنعرف نتكلم غير من القلب ديالي، راه المشكلة هي هادي يمكن كاع في الأخير، اللي خصنا زعما نعاونها باش تاخذ حقتها، ما خصناش نغرسو فيها الحد، راه اهنايا أنا قدامي كنعرف الإخوان، راه يمكن على الأقل 90% من العالم القروي، ماشي من المدن، وخصنا هاذ الساكنة هادي نردو البال لواحد العدد ديال الحوايج، هاذ الساكنة راه هي العمق الحقيقي ديال المغرب، اقراو التاريخ، غتلقاؤهم هما اللي دائما دافعوا على البلاد، هما اللي ابقوا تيكونوا دائما خزان ديال القيم ديال البلاد، مجال اللي تكلم الأخ، كتمشي كنتلقى الكرم بالدرجة

الأولى، الناس في المدينة تبيدوا يديروا الحساب، الله يكون في العون. البادية كنجي لعندو كيمشي عندو فروج كيدجو، عندو الحبز كيصوب لك الحبز ذيك الساعة، هو ما كيشريش، لو كان ما نعرف أشنو يجبر.. كين عندنا في البوادي اليوم في المغرب انت كنتغذى وواحد واقف عليك في الباب يقول والو تمشي تتغدى معايا، تتقول لو راني تغذيت، ما يمكنش، ما يمكنش، كيبقي هو ما ياكلش معك، كيتسناك حتى تسالي.

أنا ملي امشيت لإفريقيا وتحدثت معهم بهاذ الخطاب في ساحل العاج، ما تقدروش تتصوروا كيفاش ضجت القاعة بالتصفيقات ملي بقيت كنتكلم معه على هاذ.. وهاذ الناس هاذو ما في قلبهمش الحد على الناس ديال المدينة، ابغاو الالتفات إليهم، ولايني ما بغاوش يحقدوا على خوتهم، ومادام كنعطرحو السؤال كنعقلو يا ودي اعلاش هاذ الشيء وقع؟

احنا في الحقيقة ما شي ما درنا والو مع القرى كدولة، لا، مع القرى ومع العالم القروي ومع الفلاحة، الحمد لله، ذاك الشيء اللي تدار كثير، وأنا غادي نسرده بعض الأمور، ولكن ما وقعش بطريقة متوازنة، بمعنى آخر أنه إيبلا كانت المدينة فيها واحد العدد ديال الأمور إيجابية، يكون ماشي قدها كاع في البوادي، ولايني يكون قريب منها، هذا هو اللي.. واعلاش هاذ الشيء؟ لأنه بكل صراحة باش تكون الأمور واضحة، كانت عندنا مشكلة سياسية، والمشكلة السياسية ديالنا وقعت بالدرجة الأولى في المدينة، وواحد شي اشوية أهملنا أو لا ما اهتمامناش بما فيه الكفاية بالناس ديال البادية، على ما صفيانا المشكل السياسي ديالنا، وصلنا لواحد اللحظة ديال الإجماع، الحمد لله، حول الدساتير ديالنا والمؤسسات ديالنا وامشينا فيها.

اليوم، ماشي هاذ الشيء هذا، الحمد لله، ماشي خطير، ولكن خصنا نبذلو مجهود أكثر وإضافي باش.. ولكن كذلك في جميع الأحوال، يسمحوا لي الإخوان، راه ماشي البادية ديال اليوم في المغرب، أ السي بنشاش، هي البادية ديال المغرب هادي 30 عام. كنعرفوا احنا عندنا وزير ديال العدل من دكالة، كيعاود لي بالضبط كيفاش كانت دكالة هادي 30 عام ملي كان هو كيقرا، و40 عام وكيفاش اليوم، شتان بينهما، فرق كبير.

في البادية، الحمد لله، الأمور تحسنت، ولايني باقي ما وصلناش لذلك الشيء اللي ابغينا، لا على مستوى التغذية، لا على مستوى الرعاية الصحية، لا على مستوى التعليم، وكذلك ربما كين بعض المقاربات اللي خصنا نراجعوها، لأنه كين بعض المسائل، كنعقلو احنا خصنا نديروها للناس في البادية، لا، في الحقيقة خصنا نعطيهم الإمكانيات هما يديروها لريوسهم، لأنه احنا ما نعرفوش، ملي تيكون الوزير ديال التعليم تيفكر كيفاش غادي يميز المدينة كيعرفها، ولكن البادية كيفاش غادي يقدر يميز بيناتها، كين البادية اللي فيها السكن متفرق، كين البادية اللي فيها السكن مجموع، كين البادية اللي فيها السكن في الجبال، كيفاش غادي تدير لهاذيك المدرسة؟ خص واحد الأفكار (appropriées) مناسبة، ملائمة، كين عندنا مشكل في المدارس باش نديرو لهم المراحيض، واش وزير ديال

المناطق هاذي.

ولهذا، اليوم بالنسبة لهاد المجال اللي جيت وكتقول فيه بأنتي كنعشر بأنه مازال ما درناش فيه اللازم، وما اخداوش الناس ديال البوادي الحق دياهم، وبجال اللي قالوا الإخوان احنا عندنا الرغبة باش البادية ديانا ما نفرغش. مع الأسف، غادية وكنفرغ، واحنا ملي ابدينا تنقروا إلى كنعكروا كانت الأرقام اللي كانت في الآذان ديانا هي 70%، 30%، من بعد ولينا البادية و60% في المدن. لا قدر الله، احنا متخوفين من هاذ الشي هذا، وخصنا نفكرو بجدية باش تمشي الأمور في الاتجاه ديال اسميتو.

اللي كاين، السي بنشماش ولا الإخوان الآخرين، خصكم تفهموا أنه الحكومة، مع الأسف الشديد، ما كتشتغل إلا من خلال الإدارة، والعمل ديال الإدارة هو بطيء.

أنا عنقول لكم، جيت ترأست القرض الفلاحي في الاجتماع ديالو، قلت لو اشحال ديال الفلوس اللي خصصت للفلاحة؟ هاذ الشي في الأول، قال لي 5 مليار ديال الدرهم، فيهم 4 مليار درهم للكبار ومليار درهم للفلاحة الصغار، قلت لو اشحال اعطيتهم في الأخير؟ قال لي اعطيتهم 200 مليون درهم، اعلاش؟ قال لي لأنه ما عندهمش الوثائق، كنعرف خاص (la conservation foncière)، خص، خص، خص.. قلت لو، الله يخليك، اعطيهم وخا ما يتفروش الوثائق كلهم، اعطيهم الإمكانيات باش يشتغلوا، وتقول لك واحد القضية، راهم ما غاديش يتراجعوا وغادين يخلصوا، وتقول لك بلي التجربة كانت إيجابية، وهاذ العام هذا قال لي خصص لهم إلى باقي كنعكروا 2 مليار ديال الدرهم اللي خصص لهم.

فالإدارة كنعخدم بواحد الطريقة تكاد تكون (inhumaine un peu,) (alors que) كيخص الإدارة تكون.. واحنايا المقاربات ديانا كدولة، يعني خصها يكون فيها الملازمة، لأنه الظروف ديال الملازمة ما خصهاش تبقى مقتصرة غير على المدينة.

فيما يخص اللجنة بين الوزارية اللي عملنا، هذيك واحد الحاجة اللي ملي جينا لقينا نفوسنا أمام مجموعة ديال المتدخلين، وهاذ المجموعة ديال المتدخلين في الأخير الأعمال دياهم، قررنا باش نكونو اللجنة. صحيح، قلت باقي ما اجمعناهاش لحد الآن، باقي ما اجمعناهاش لحد الآن.

العمل الحكومي عندو طبائع وعندو مشاكل، هذا ماشي معناه أنه ما كنعرفوش الميزانية اللي.. الميزانية اللي كنعرفو كنعرفوها في مجالات تعود بالتحسين ديال الوضع بطريقة غير مباشرة من خلال التحسين ديال الفلاحة القروية القريبة من الساكنة، افهمتي؟

ما يسمى بالفلاحة التضامنية، كنعرفو فيها، صرفنا فيها في 2014 جوج ديال المليار ديال الدرهم، وفي 2015 صرفنا فيها 2,2 مليار ديال الدرهم، ولكن، مع ذلك، راه احنا باقين بجال اللي قال الأخ، راه احنا كنا كنعستوردو الحليب، اليوم راه احنا غادي ننداو نصدروه.

التعليم في الرباط غادي يفكر في المراحيض، أ عباد الله، ديال واحد القرية ولا ديال بعيدة اسميتها سيدي بوقشمير ولا ما نعرف، الله أعلم فين جات بعدا، وكيفاش دايرين التضاريس دياها وذاك الشي. خص الناس اللي تما، إما من خلال الجماعات المحلية، وإما يعني تيصهم يتعطي لهم الإمكانيات وهما يديروا.

كنعرفوا بلي سيدي محمد بن عبد الله يعني كان ارسل رسالة للقبائل المغربية تيقول لهم تيصكم تديروا الشرط، راه هو مول الشرط، تديروا الشرط وتديروا الفقيه باش يقربو الدراري القرآن الكريم، ويصليو بكم إلى ما كان عندكم، هاذيك الرسالة كانت سبب في انتشار الكتاتيب القرآنية وفي انتشار المساجد، لأنه ما ابقات حتى شي قبيلة كترضى أنه القبيلة اللي مجاورها عندها الجامع وعندها الفقيه وهي ما عندهاش، واحنا ملي كنعغيو آش كيوقع لنا، أ السي بنشماش، باش تكون الأمور واضحة في الذهن دياك، كنعغيو كنعغيو نديرو المسائل مثالية نموذجية. مثلا كنعقول العرض ديال التعليم الأولي ما كايش، ولايني القانون اللي منظم التعليم الأولي تيقول بلي كل طفل كيخصو متر مكعب باش يتنفس، وتيخصو متر مربع باش يجلس لا في المدرسة ولا في الساحة، ملي كنعجي تشوف هاذ المواصفات ما كاين حتى شي بادية تقدر تدير فيها روض، إلا إلى كانت الإمكانيات ديال الدولة خصها تتدخل عاودثاني بواحد عدد ديال الملايير ديال الدراهم اللي ما عندهاش.

ولكن كنعساو كيفاش هاذك الطفل كنعسحو لو باش يعيش في هاذك الدار المتواضعة ولا ربما نواله، ولكن ما كنعسحو لو باش يقرا في واحد الظروف مناسبة. إلى كان عندنا الغرض نقرا، وملي تمشي تطلب الرخصة لوزارة التعليم هاذك الموظف راه ما عندو ما يدير لك، راه ماشي معقول هاذ الشي! خصنا حتى احنا واحد الشوية ديال المرونة، افهمتي ولا لا؟ إلى كان عندنا الغرض نقرا نقرا، ومن بعد، إن شاء الله الرحمن الرحيم، نتحسن الأمور.

أنا اشحال تكلمت ذيك الساعة مع الوزراء تنقول لهم شوفو بعدا الدراري ملي كنعسحو جاين، و5 ديال الكيلومترات، ما تيمكن لكش، تيجيو عندك للدواور تيقولوا لك، الله يخليك، تدير لنا المدرسة هنايا، قد قد من الدواور كلهم، ولات ما قريبة لحتى شي واحد، قلت لو شوف الدراري، الدراري ديال 6 سنين غيضر 5 الكيلومترات في الشتاء وفي الصيف وهذا.. باش بيمشي وباش يجي! في الأخير واليديه كيشدوه في النار، وخصوصا البنات.

قلت لو شوف، تنقول للوزراء اللي سبقوا، وتنقول لهم شوفوا لنا الدراري تما، وديروا لهم واحد التكوين خفيف، واعطيهم غير ألف درهم في إطار تعاقد، ويقربو لكم الدراري غير ذيك العامين ولا 3 سنين الأولى، غير على ما الدراري يشد واحد الشوية ويقتي يقدر يوصل للمدرسة، خصنا إلى ابغينا نقولو (les solutions appropriées) اللي مناسبة لهاد

وصلناش فيه لذاك الشي اللي تبيخنا نكونو فيه، ولكن تبيخنا الناس دياولنا اللي في البادية يكونوا مستبشرين، يعرفوا باللي، الحمد لله، بفضل التوجيهات ديال جلالة الملك والجهود ديالو والتحرك ديالو في البلاد، افهميتني ولا لا؟ والحسن الثاني، الله يرحمو، ولا محمد الخامس، الله يرحمو، وبالتوجه ديال الدولة أنه هاذ الناس هاذو حقهم، إن شاء الله الرحمن الرحيم، كياخذوا منو واحد الطرف، ابغينا مازال تتحسن الأوضاع دياهم، خص الجميع يتعاون معنا في هاذ الاتجاه، وأنا شخصيا يمكن لي نقول لكم بأن تقريبا كل ما قيل في هاذ المجال أخذته بطريقة إيجابية. وشكرا لكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد رئيس الحكومة المحترم.

نتنقل الآن لمعالجة المحور الثالث:

"أي سياسة عمومية للحكومة في القطاع الفلاحي؟ وما هي تدابير الحكومة لتطوير هذا القطاع؟ وما هي الإجراءات لتحقيق الأهداف والاستراتيجيات لجعل هذا القطاع رافعة للتنمية الفلاحة والعالم القروي؟". الكلمة لأول متدخل من فرق المعارضة. الأستاذ الأنصاري، تفضلوا.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا للسيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء،

الزميلة والزملاء الأعزاء،

سنبقى، السيد رئيس الحكومة، دائما في العالم القروي، وهذه المرة مع القطاع الفلاحي الذي يعتبر رافعة أساسية للاقتصاد الوطني.

وعليه، وباسم فرق المعارضة، نسألكم، السيد رئيس الحكومة المحترم: أي سياسة عمومية للحكومة في القطاع الفلاحي؟ وما هي التدابير المتخذة من طرف الحكومة لتطوير هذا القطاع الهام؟ وما هي الإجراءات المتخذة لتحقيق الأهداف والاستراتيجيات لجعل هذا القطاع رافعة للتنمية في العالم القروي؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا.

الكلمة لمتدخل من فرق الأغلبية، إذا كان هناك.. تفضل السيد الرئيس

المحترم.

المستشار السيد العربي خربوش:

السيد الرئيس،

ولكن، نقول لك، الأخ الكريم، أنا شخصيا ملي كنسمع الحليب كيبعو الفلاح بـ 3 ديال الدراهم وعشرة ديال السنتم، تنقول ياك لابس؟ راه أنا نقول لكم أنا واحد من الناس اللي ما كنفرحش ملي كنبكون الحضرة رخيصة بزاف، كنعرف بلي الحضرة رخيصة بزاف، معنى أن الفلاح سيتضرر، وإذا تضرر الفلاح سوف تضرر البادية، وسوف يفر منها. كيخص واحد اشوية ديال التوازن، ولا كانت الدولة خصها تتدخل بالإمكانات دياها باش تحسن المردودية ديال الفلاحين، يجب أن تفعله.

في الحقيقة، هو أحسن شيء هو الفلاحين ملي يتعمل لهم الأمور الأساسية، تبيخهم هما تعطيهم الإمكانيات هما يدبروا لريوسهم، ولايني فيما يخص الصحة، وفيما يخص التعليم، خاص عاودتاني الناس اللي كيغنيهم الأمر يفهموا واحد القضية، ما يمكنش الصحة ديانا تتمشى اللي فين ما تعين شي واحد في شي مدينة، بعيدة أو قرية بعيدة، كتبدا التدخلات باش يدخل للرباط والدار البيضاء والقيطيرة.

أنا نقول لكم، هاذ الشي اللي كيدكرني به الآن السي الوفا، خلجت أن بعض الطلبة ديانا اللي تيقروا في المجال ديال الطب، لما درنا لهم بلي اللي تخرج يدوز سنتين، ياك ماشي أكثر؟ سنتين يدوزها في منطقة نائية، وعاد يدخل، سنتين فقط، خرجوا كيديروا علينا مظاهرات. إيوا، كيفاش غنديرو لهاذ البلاد؟ كلشي تبيخو يساهم، يساهم واحد الشوية، وإن كنت أنا كنهضر مع السيد وزير الصحة دائما تنقول لو واحد القضية، تنقول لو: أ السيد وزير الصحة، شوف الناس ديال الطب الخاص، ديال القطاع الخاص، يطلعوا للبوادي، ونخلصوهم، ما نبقاوش احنايا.. لأنه ما غنبقاوش احنايا يعني كنتجارو، انت وشي واحد دابا عشرين عام وانت وياه جر في نجر فيك، وإلا ماشي معقول الدولة كتطالبوها غير تعطي الحقوق، ولايني كذلك خصكم تساعدها باش تقولوا للناس يقوموا بالواجبات، لأن المغربي دابا ولى كيشعر بلي هو يمكن لو يطلب الحقوق ديالو كاملة، وفيما يخص الواجبات يعطي الحد الأدنى، لا. وراه نقول لك واحد القضية، هاذ الأمور ما غاديش نتراجعو فيها، لأنه هاذوك المواطنين راهم ابجالنا ابجالهم، وعندهم يعني نفس الحقوق.

طبعاً، باقي بعض المشاكل، القضية ديال الوفيات ديال الأمهات، ولكن راه وقع واحد التحسن كبير. ما كنجيش لهنايا غير باش نرسم واحد الصورة وردية، ولكن كنجي باش نقول الأمور كيف ما هي، الحقائق كيف ما هي، باش نقول أشنو خصنا نديرو باش الأمور تزيد تتحسن.

أما فيما يخص المناطق اللي عندها زعما ضعف وهشاشة اقتصادية. أولا، بعدا، ما تخليو نيش نذكركم باللي كنباندوهم على مستوى واحد العدد ديال المجالات، وكنحاولو نعممو عليهم المنح، افهميتني ولا لا؟

فيما يخص التحرير ديال النقل المزدوج حررناه باش الأمور تكون ميسرة أكثر بالنسبة للمواطنين، كل هذه الأمور إيجابية، ولكن يمكن لي نقول لكم وتتعاود نعترف أمامكم أن هذا واحد من المجالات اللي باقي ما

الفلاحة، الحمد لله، كانت الأمطار والخيرات وكانت نتائج مزيانة، فخصهم الحالة النفسية راه مهم جدا يبقوا.. إيلا سمعوا الكلام ديالنا، يا لطيف.. غير أن القطاع الفلاحي ظل يعاني إكراهات من قبيل ندرة الموارد المائية، وقال لي السي.. جا عندي السيد وزير الفلاحة كيضر معايا على هاذ العام، قلت لو، إن شاء الله، حتى العام الجاي نطلبو الله تعالى يكون الأمطار.. ياك هاذي غينفق عليها المعارضة والأغلبية؟ كلشي يقول آمين، الحمد لله يا ربي.. لا واعلاش 10 سنين، انت غتجسب فضل الله في 10 سنين، قل، اطلب...

غير أن القطاع الفلاحي ظل يعاني إكراهات من قبيل ندرة الموارد المائية والتقلبات المناخية، التي تشكل أكبر تحد لهاذ القطاع ببلادنا، حيث يتوقع أن تصبح ثلثي الأراضي غير قابلة للاستغلال الفلاحي بحلول 2050، يضاف إليها تعدد وتعقد الأنظمة العقارية وصغر المساحات المستغلة فلاحيا، وكذا المشاكل المرتبطة بتنافسية الفلاحة الوطنية.

ولتعزيز مكانة الفلاحة في الاقتصاد الوطني واندماجها في الأسواق الوطنية والدولية، تعزيز مساهمتها في النمو والحد من الفقر، اعتمدت بلادنا - كما تعلمون - مخطط المغرب الأخضر.

وللتذكير، فإن هذا المخطط يقوم على دعامتين أساسيتين:

تهم الأولى الفلاحة العصرية، وتشتمل على 946 مشروعا، بتكلفة استثمارية تناهز 75 مليار درهم، مموله أساسا من طرف الخواص؛ وتهم الثانية الفلاحة التضامينية، وتضم 545 مشروعا، تخص صغار الفلاحين بتكلفة استثمارية تناهز 25 مليار درهم، مموله أساسا من قبل الدولة، إضافة إلى المشاريع الأفقية التي يفوق غلافها الاستثماري 40 مليار درهم.

وعلى المستوى التنفيذي والإجرائي، يعتمد هذا المخطط على استراتيجية تتمحور حول 16 مخطط فلاحية جهوي، صيغت وفق مقاربة تشاركية، تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات ومؤهلات كل جهة، وعلى 19 عقد برنامج، وكان بعض التنظيمات البين مهنية، وتهم جل السلاسل الإنتاجية النباتية، كالحبوب والسكر والحوامض والبنور والزيتون والبواكر والأشجار المثمرة والتورم والأركان والزعفران والنباتات الزيتية والأرز والورد العطري والزراعة البيولوجية، والسلاسل الإنتاجية الحيوانية كالحليب واللحوم الحمراء وتربية الدواجن وتربية الإبل وتربية النحل. وقد سخرت الحكومة الدعم والموارد اللازمة لتحقيق أهداف هذا المخطط، وعملت على تسريع وتيرة إنجازها، مما مكن من تحقيق نتائج مهمة.

وسأطرق فيما يلي إلى بعض التدابير المتخذة لتطوير القطاع الفلاحي وجعله رافعة لتنمية العالم القروي.

السيد الرئيس،

يروم البرنامج التعاقدى بالنسبة لسلسلة الحبوب ضمان محصول قدره 70 مليون قنطار، هاذ العام راه احنا، إن شاء الله الرحمن الرحيم، في 110

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

ما هي التدابير، السيد رئيس الحكومة، التي اتخذتها الحكومة من أجل تطوير القطاع الفلاحي في المجالات التالية: الفلاحة وبناء المفهوم الجديد للحياة الريفية والقروية، الفلاحة والحماية الغذائية وصحة المواطن، الفلاحة والحد من آثار التغيرات المناخية، الفلاحة والموارد المائية، الفلاحة والإيكولوجيا والتنوع البيولوجي؟ وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا، السيد الرئيس المحترم.

الكلمة لآخر متدخل عن مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، ما كاينش.

إذن، أمر الآن إلى.. الكلمة للسيد رئيس الحكومة المحترم.

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

أود بداية أن أشكر أعضاء مجلسكم الموقر على طرح هذا السؤال الذي يهم قطاعا استراتيجيا وحيويا، يساهم بنحو 14% من الناتج الداخلي الخام، ويشكل المصدر الأول للتشغيل، ويؤمن مصدر العيش لأكثر من 75% من سكان القرى، كما يتحمل مسؤولية تأمين الأمن الغذائي للمغاربة، ويساهم بنسب جد هامة في الاكتفاء الذاتي الغذائي. وراه بالمناسبة هاذ القطاع راه ماشي قطاع ديال.. راه وخا ما يبقاش 14% في الناتج الداخلي الخام ديالنا، وخا يهبط حتى لـ 1%، راه هو قطاع استراتيجي، إن لم يكن القطاع الاستراتيجي الأول بالنسبة لدولتنا، الله يرحم الحسن الثاني.

وكما تعلمون، أولت الدولة منذ فجر الاستقلال أهمية كبرى للقطاع الفلاحي، خاصة على مستوى التجهيزات الهيدرولوجية بفضل سياسة السود الكبرى التي أسس لها المرحوم الحسن الثاني، وهذا كذلك ما ذكرته قبالة، هذا من مجالات الافتخار ديال المغرب، الحمد لله، في العالم كلو، ومعتز به، كنتذكروا الجائزة ديال الحسن الثاني اللي سلمتها في "سيول" هاذ العام لهذاك الشاب اللي جا من النيجر.. غير أن القطاع الفلاحي ظل يعاني إكراهات من قبيل ندرة المياه.

بالمناسبة قبالة قلت، السي بنشاش، قلت أنا هاذي حكومة البركة، أنا ما عمري قلت هاذي حكومة البركة، أنا كتقولو مع هاذ الحكومة، الحمد لله، كاين أمطار. بعدا هاذ العام خص الفلاحة يكونوا فرحانين، وخصكم تفرحوهم. ماشي هما فرحانين تنكدوها عليهم، هما دابا راه راشقة لهم

يعرفوا يتعاونوا مع بعضياتهم.

وقد أسفر إنجاز هذه المشاريع إلى غاية أواخر فبراير 2015 ما يلي:

- غرس نحو 252 ألف هكتار، تم حوالي 20 سلسلة إنتاج؛
- بناء 180 وحدة لتثمين المنتج، تم وحدات استخلاص زيت الزيتون ومحطة التنقية والتلقيم ومراكز جمع الحالي؛
- الإعداد، ليكونوا الناس إلى شتية كيصوبوا شي حاجة المجال الكرموس، عندكم تما في الجبل، كيجيو هما كيديروا شي وحدة وكيدوا يجمعوا ذاك الشي وينقيوه ويديروا ليه (la boîte) ... إلخ، كترفع القيمة ديالو، وبعدا ما كيبقاش يضيع، وثانيا الإعداد الهيدروفلاحي على مساحة 75 ألف و266 هكتار، همت بناء وصيانة السواقي والحواجر الوقائية والخطارات والآبار ونقط الماء؛

- تحسين المراعي على مساحة 10.950 هكتار؛

- إحداث 351 نقطة لتجميع المياه؛

- تنظيم دورات تأهيلية لفائدة الفلاح والمرأة القروية والتعاونيات السيد الرئيس،

لقد تم منذ أبريل 2013 اعتماد منهجية جديدة للشراكة بين القطاعين العام والخاص في المجال الفلاحي، تنبني على إطلاق طلبات عروض متتالية كلما توفر وعاء عقاري جاهز، وتبسيط دفتر التحملات الخاص بهذه العملية وتخفيف بنوده، لأنه ما تيمكنشاي للمشاريع تمشي لأجزاء صغيرة، تيخص الساكنة هما يتفقوا مع بعضياتهم، ويطلبوا من وزارة الفلاحة اللي هي كنستاجب، كين هاذ الشي، السيد الوزير، ولا؟

وتم كذلك تقليص المدة الفاصلة بين الإعلان عن طلب العروض وتسليم الضيعات للشركاء من سنة ونصف إلى 5 أشهر ونصف، وقد تم في إطار هذه المقاربة إسناد 265 مشروعا، أي ثلث عدد المشاريع المسندة في إطار الشراكة منذ انطلاقتها.

وتم لأول مرة إطلاق طلب عروض للكرء طويل الأمد (17 سنة قابلة للتجديد عوض سنة واحدة)، شمل 1900 هكتار من القطع الأرضية الصغيرة (أقل من 10 هكتار في البور و5 هكتارات في المناطق السقوية)، و872 مشروع، عاد لقيتوني كمهضر مع السيد الوزير تنقول لو هاذ الضيعات الكبيرة عوض ما تعطيها أعط الصغار، قال لي راه كين ديال الصغار وكين ديال الكبار.

وتهدف هذه العملية للملاءمة العرض مع حاجيات صغار الفلاحين والمقاولات، وماشي غير صغار الفلاحين، احنا كتنقولو حتى الدراري اللي في المدينة، إلى جبرنا كيفاش نديرو ينتهبوا للفلاحة والأهمية ديالها ويرجعوا للبادية يعيشوا فيها البعض منهم بطبيعة الحال اللي غيكون عندهم واحد القيمة مضافة مهمة، راه شيء مهم جدا بالنسبة لهم.

مليون ديال القنطار حقيقة لا إدعاء، إن شاء الله، وربما أكثر، ياك السيد الوزير؟ (راه احنا متفائلين بك، السيد الوزير)، على مساحة 4,2 مليون هكتار، وذلك بتقدير المساحة المخصصة للحبوب بـ 20%، وزيادة المردودية بـ 50%، مما سيمكن بحول الله من تغطية حوالي 63% من الإستهلاك الداخلي.

وفيما يخص قطاع السكر، يهدف البرنامج التعاقدى 2013-2020 إلى تحقيق إنتاج يصل إلى 856 ألف طن، أي 62% من الحاجيات الداخلية في أفق 2020 عوض 35% حاليا.

يهدف عقد البرنامج الخاص بقطاع الزيوت الغذائية إلى الرفع من المردودية والقدرة التنافسية لسلسلة الحبوب الزيتية، خاصة نوار الشمس والكولزا لتغطية 20% من الحاجيات الداخلية للإستهلاك في أفق 2020، عوض 1% حاليا، كما يهدف البرنامج المتعلق بسلسلة الزيتون إلى رفع الإنتاج إلى 2,5 مليون طن في أفق 2020، وتحسين الإستهلاك الداخلي الفردي من زيت الزيتون إلى 4 كيلوغرام في السنة، عوض 2 كيلوغرام، وزيتون المائدة إلى 5 كيلوغرام في السنة عوض 3 كيلوغرام، وكذا الرفع من الصادرات إلى 120 ألف طن من زيت الزيتون و150 ألف طن من زيتون المائدة، هذا راه مجال، الحمد لله، عندو آفاق كبيرة باقى ما وصلنا لهاش ديال التصدير، ولكن احنا غادين.

وبالنسبة للخضر والفواكه، فإن الإنتاج الوطني يفي بمجموع حاجيات الإستهلاك المحلية كما يوجه جزء منه للتصدير.

وفيما يخص سلاسل الإنتاج الحيواني، ركز المخطط على تأهيلها وتنظيمها في إطار بين-مخني، يضم كافة مكونات كل سلسلة بهدف الرفع من الإنتاج الوطني للحوم الحمراء والبيضاء والحليب والبيض.

وبرسم سنة 2014، فقد بلغ إنتاج الحليب 2,3 مليار لتر، أي 90% من الحاجيات الداخلية للإستهلاك، وإنتاج اللحوم الحمراء 490 ألف طن، أي 98% من الحاجيات الداخلية للإستهلاك، و534 ألف طن من اللحوم البيضاء، و5 مليار وحدة من البيض، أي 100% من الحاجيات الداخلية للإستهلاك، وربما راه احنا ابدينا كنصدرو، ياك أ السي عزيز؟ البيض.

السيد الرئيس،

لقد وضعت الحكومة الإطار القانوني لعملية التجميع الفلاحي، التي تعتبر وسيلة ناجعة للاستفادة من فوائد نظام الإنتاج على نطاق واسع، والولوج إلى أسواق مضمونة توفر للفلاحين الصغار أسعار محددة ومحفزة، وتسهل التمويل ونقل الخبرات واحترام معايير الجودة اللازمة.

أما بخصوص الفلاحة التضامنية، والتي تم صغار الفلاحين، فيتم حاليا تنفيذ نحو 542 مشروعا فلاحيا، أي 90% من المشاريع المبرجة في أفق 2020 بغلاف قدره 14,67 مليار درهم على مساحة تتجاوز 784 ألف هكتار لفائدة أكثر من 771 ألف مستفيد، هاذو هما اللي معنيين بالدرجة الأولى، خصهم يكونوا معنيين بالمساعدة ديالنا، ولايني خصهم حتى هم

كالمعرض الدولي للفلاحة بباريس والمعرض الدولي للتغذية بأبوظبي والمعرض الدولي للفلاحة في الغابون والأسبوع الأخضر ببرلين.

وختاماً، فإن الحكومة ستواصل، بمجول الله، تعبئة الوسائل اللازمة من أجل مواصلة تنمية القطاع الفلاحي، واتخاذ الإجراءات المناسبة للتغلب على مختلف الإكراهات التي يواجهها هذا القطاع حتى يتسنى بلوغ الأهداف المرسومة، كما ستولي أهمية خاصة لتأطير الفلاحين الصغار وتسهيل ولوجهم إلى التمويل وتمييز المنتجات الفلاحية، خاصة من خلال إنعاش الصناعات الغذائية.

والسلام عليكم، ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكراً السيد رئيس الحكومة المحترم.

ننتقل الآن إلى التعقيبات على جواب السيد رئيس الحكومة المحترم، طبعاً بالنسبة للفرق التي لازالت تتوفر على رصيد زمني يسمح لها بذلك، وأبدأ بالفريق الاستقلالي.

المستشار السيد محمد بنشايب:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدة والسادة الوزراء،

السيدة والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة،

لقد اعتمدت بلادنا مخططاً وطنياً هاماً، يتمثل في مخطط المغرب الأخضر، وبالمناسبة نثمن هذا المخطط، ونثمن دعم حكومتكم الموقرة لهذا المخطط، ولقد أحسنتم صنعا بعمادكم لشخص السيد عزيز أخنوش ضمن التشكيلة الحكومية الموقرة، نظراً لمؤهلاته العديدة وخصاله الحميدة والدينامية التي أبان عنها خلال الولاية السابقة، إلا أن لكل عمل له ما له وعليه ما عليه.

المخطط الأخضر له من الإيجابيات الشيء الكثير، لا ننكرها، ولكن هناك إفراس لسلبيات لا تقل أهمية، ومن هذه السلبيات هي وفرة الإنتاجية وانهباء الأسعار في العديد من سلاسل الإنتاج، وأخص بالذكر سلاسل الإنتاج المتعلقة بالخضر والفواكه والأشجار المثمرة. حتى الحبوب اللي هي عندنا فيها نقص وكنديرو باقي الزرع من الخارج حتى هي وقع فيها انهيار في الأسعار لهذا الموسم.

إذن، لازم على الحكومة، واتبنا قلتوها، السيد رئيس الحكومة، بأنكم خصكم تدعوا هاذ القطاع وتدعوا المنتجين، واحنا كنبالو بدعم المنتجين من خلال دعم التنظيمات المهنية وتأطيرها، لكي يتسنى للمنتجين التنسيق فيما بينهم فيما يخص التسويق والتنسيق فيما يخص الإنتاج وعدم وفرة

وتهدف هذه العملية للملاءمة العرض مع حاجيات صغار الفلاحين والمقاولات وتأهيلهم للحصول على منح الدولة في إطار صندوق التنمية الفلاحية وتنفيذ الاستثمارات المستدامة.

وفي نفس الإطار، تم إطلاق أول طلب عروض حول أراضي المجموع في إطار عملية الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص، هم 16 مشروعاً على مساحة 4739 هكتاراً، وتم كذلك إطلاق طلب عروض أول حول أراضي الأحباس، هم ستة مشاريع على مساحة تقدر بـ 341 هكتاراً، ستليه طلبات عروض أخرى بمجول الله.

السيد الرئيس،

لقد تمت برجة إحداث 6 أقطاب للصناعات الفلاحية بكل من مكناس وبركان وسوس والغرب والحوز و تادلة، بهدف الرفع من القيمة المضافة للقطاع الفلاحي محلياً، من خلال تمييز المنتجات الفلاحية وتطوير الصناعات الغذائية وتقوية تنافسية المقاولات ودعم الاستثمارات في هذا المجال، لأن هذا راه واحد المشكل حقيقي تيعيشوه الفلاحة أنهم كينتجوا، ملي كينتجوا ما كيلقاوش الثمن اللي كيناسب المجهود اللي بذلو، وهكذا الشي حقيقة الله يكون في العون دياهم.

احنا دابا هاذ الشي عشناه غير من بعيد، ما عمرنا احنا درنا الفلاحة ولايني ذاك الشي ما شاء الله. وستضم تلك الأقطاب فضاءات لتحويل وتلفيف و تمييز المنتجات الفلاحية ومحطات لوجستيكية وخدماتية وكذا شبك وحيد لتسهيل التصدير، وقد تم إنتاج قطبي مكناس وبركان فيما يجري إنجاز أشغال قطب تادلة، كما يجري إتمام الدراسات بالنسبة لباقي الأقطاب.

تشمل هذه المراكز على مناطق التخزين والمستودعات ومناطق التحميل والتفريغ وصلات العرض التجارية للمنتجات المحلية ووحدات التمييز وبنيات إدارية.

وقد تمت إقامة مركزي مكناس و الحسنية، وهما في طور التجهيز، فيما سيشرع قريباً في إنشاء مركز أكادير بمجول الله. هم البرنامج الأول دفعة من 203 تعاونية، فيما يشمل البرنامج الثاني 144 مجموعة ممثلة لـ 20 سلسلة للإنتاج، موزعة على مختلف ربوع المملكة.

تحسين التسويق على الصعيد الوطني: ويمكن برنامج مواكبة للولوج إلى المراكز التجارية الكبرى والمتوسطة من تسجيل من 100 تعاونية منتجة للمنتجات المحلية في هذه المراكز، ممثلة لأزيد من 200 منتج في مجالات التغذية والتجميل.

تنمية التجارة الإلكترونية للمنتجات المحلية: تم إنشاء موقع بيع عبر الأنترنت لفائدة 8 مجموعات منتجة للمنتجات المحلية، تضم 60 تعاونية و2600 فلاح، مما سيجنبهم من تسهيل ترويج منتجاتهم، راه ما كين قدام الفلاحة الصغار ما عدا التعاونيات. تم تنظيم مشاركة 77 مجموعة منتجة للمنتجات المحلية، تمثل 450 تعاونية في العديد من المعارض الدولية

وسائل الإنتاج التي مهمة في قطاع الحبوب، التي هي قطاع رئيسي وما عندنا فيه منافسة، كنجيبو الزرع من الخارج، وتقدر نحويه عن طريق الحماية الجمركية التي الحق كيعطيها لنا.

وقضية، ذكرتو، السيد رئيس الحكومة، قضية التجميع، المخطط الوطني جا بالتجميع، التجميع هو وسيلة من الوسائل ديال المخطط الوطني باش الفلاحة الصغار مؤطرين، الفلاحة الكبار أو الشركات أو المنتجين الكبار أو المحولين ياخذوا بيد الفلاحة ويجمعوهم في إطار تجمعي ويدعموهم بالتقنيات وبالوسائل ديال الإنتاج، القوانين خصها تصدق قريبا باش نشجعو هاذ القطاع، إن شاء الله، راه في الطريق.

وهنا هذا كيجيلنا على الهدف ديال المخطط الوطني التي جا بالإحداث ديال واحد المكينين وطنيين كبار: المكتب الوطني للسلامة الصحية والمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية، هاذو جوج ديال المكاتب المخطط الوطني جا بهم، ولكن تم الإحداث ديالهم بدون موارد بشرية وبدون موارد مالية. تجمعو ذوك الإخوان الأطر ديال وزارة الفلاحة كانوا في المراكز الفلاحية، الناس كين اللي تقاعد، كين اللي كبر في السن، كين اللي تجاوزتو المعلومات الحديثة، وبالتالي لايد من دعم هذين المكينين باش يديرو الخدمة ديالهم، باش يطوروا الفلاحة ويؤطروها هاذ 80% اللي ما كنتستعملش الوسائل ديال الإنتاج.

كذلك بالنسبة للحبوب هاذ الموسم، السيد رئيس الحكومة، موسم استثنائي، ولكن كين انهيار في الأسعار، الدولة دارت الحماية الجمركية، ولكن دارتها معطلة، دارتها في شهر 5، هاذيك القضية ديال حل الديوانة، سد الديوانة، حل الديوانة، طلع الديوانة كنتستغل من طرف بعض الناس ومن المستوردين بالخصوص، احنا ابغينا تكون حامية جمركية دائمة على مدار السنة باش الفلاح ملي يكون عندو موسم جيد، باش يسوق المحصول ديالو في أقرب وقت.

كذلك الأراضي ديال الدولة التي وضعتها الدولة في إطار شراكة مع القطاع الخاص، وخاصة الشطر الأول. الشطر الأول، نعم أسيدي، واحد العدد ما التزموش بدفتر التحملات، وباقين شادين أراضي، هاذيك الأراضي المال ديالها فين وصل؟ لأن خصها ترجع للاستثمار الحقيقي ديالها. كذلك أراضي المجموع حتى هي المخطط جاب واحد الإستراتيجية، لأن خصها تعي الاستثمار الفلاحي في إطار المخطط الأخضر، والمخطط قال 50 ألف هكتار سنويا، اليوم ما وصلناش، هاذي 5 سنوات ما وصلناش لـ 50 ألف هكتار، وكاينة 750 ألف هكتار ديال أراضي المجموع التي قابلة للاستثمار في إطار المخطط الأخضر التي ما وصلناش نظرا للتشعبات الإدارية والقطاعات الخارجية المتضاربة: وزارة الداخلية، وزارة الأحباس، وزارة الفلاحة... إلخ، وزارة المالية.

وغنختم بصندوق تنمية العالم القروي التي هو موضوع آخر. هاذ صندوق تنمية العالم القروي التي هو حتى هو كيلعب الدور ديالو في تنمية

الإنتاجية اللازمة أو الخارجة عن اللزوم، وكذلك دعم التنظيمات المهنية وتأطيرها للتنسيق فيما بينها لدعم تنظيم التسويق، وخاصة على الصعيد الخارجي.

اليوم كين وفرة في الإنتاج ولكن كين كل واحد كيمخطط بوحده، كل واحد كيننج بوحده بدون تنسيق، بدون تنظيمات، كين تنظيمات أفقية مازال، وتكون عندنا تنظيمات على أرض الواقع باش نشجعو الفلاحة ونساندوهم باش نؤطروهم باش ينتجوا بالحساب ويسوقوا في ظروف ملائمة. وغادي نجي، السيد رئيس الحكومة، لسلسلة من أهم سلاسل الإنتاج، وهي سلسلة الحبوب، التي تعد العمود الفقري للفلاحة المغربية، وكهم 75% من المساحات ديال الزراعة، المساحات الصالحة للزراعة، وكهم 40% من ساكنة العالم القروي، وهاذ السلسلة هي التي خصها المواكبة الأهم، وهي التي خصها تحظى بحصة الأسد من الدعم ديال الدولة والاهتمام ديال الدولة، وخاصة القطاع البوري ما غيكلفش الدولة ابحال التي كيكلف القطاع السقوي، القطاع السقوي كيكلف كثير، وعندنا فيها وفرة الإنتاج، وخصنا تتوجهو بالمناسبة بلا ما نقصو من الدعم من القطاع السقوي، ولكن تتوجهو بالإنتاج وبالدعم للقطاع ديال الحبوب التي هو رئيسي.

اليوم، احنا درنا 100 مليون قطار و110 مليون قطار، والحمد لله، ولكن، السيد رئيس الحكومة، إلى قسمناه على 5 ملايين ديال الهكتارات يالاه كنتعطينا 20 قطار في الهكتار كعدل، مع العلم أن السنة ماطرة، 400 ميليمتر، افهمتي؟ وكين هناك من حصل على 60 قطار في الهكتار، و70، والسيد وزير الفلاحة كيعرف هاذ الشيء، وهناك من كيجصل على 5 أو 10، المعدل هو 20.

إذن، هناك مجال واسع باش تحسنوا هاذ الإنتاجية، امينين كين الضعف؟ كين الضعف من عدم وسائل الإنتاج، وسائل الإنتاج كتمثل، السيد رئيس الحكومة، في 4 ديال وسائل الإنتاج مهمة أساسية، هي: الأسمدة، البذور المختارة، محاربة الأعشاب الضارة، ومحاربة الأمراض الفتاكة. الوزارة مشكورة، والحكومة عملت مجهود في قطاع البذور، احنا كنتحسنو في قطاع البذور. اليوم يالاه المساحات المزروعة، افهمتي؟ التي في المغرب كنتستعمل 20% ديال المساحات كنتستعمل الأسمدة، 20% كنتستعمل البذور المختارة و20% كنتستعمل محاربة الأعشاب الضارة، بحيث 80% ديال المساحات ما كنديرش هاذ الوسائل، و80% هي التي عند الفلاحة أكثر، 5 هكتارات و4 هما التي كيمثلوا السواد الأعظم من الفلاحة المغربية، وكهم 90 ولا 95% ديال الفلاحة، بالأخص الفئة الصغرى، هما التي عندهم 95% ديال الأراضي، وهما التي ما كيستعملوش وسائل الإنتاج، خصنا نعاونوهم باش يستعملوا وسائل الإنتاج، باش نطلعو من الإنتاجية بـ 400 ميليمتر تقدر نديرو 40 قطار في المعدل، 40 قطار هي 200 مليون قطار، غنكفبو ذاتيا وغنصرو.

إذن، نطالب، السيد رئيس الحكومة، أنكم تتوجهوا بدعم ديالكم لدعم

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

الكلمة الآن للفريق الدستوري، السيد الرئيس المحترم، السي الراضي.

المستشار السيد ادريس الراضي:

شكرا السيد الرئيس.

إلى اسمح السي الأنصاري، باقين عندك واحد جوج دقائق، يعطيهم لنا.

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيون،

سوف لن أخوض ضمن هذه المداخلة في العموميات، سوف أناقش

معكم الواقع كما هو، واقع وضعية الفلاح والكساح في نفس الوقت.

نحن، السيد رئيس الحكومة، لا ننكر المجهودات اللي تيقوم بها السي

أخوش، ولا ننكر بأن مخطط المغرب الأخضر مخطط نموذجي، لكننا نؤاخذ

على الحكومة سوء التنزيل، فكيف يعقل أن تتأخر المراسيم التطبيقية

المتعلقة بالتجميع من 2012، علما أنه يشكل العمود الفقري والرهان الأكبر

على نجاح المخطط الأخضر، ألا يعتبر هذا استهتارا بالمصلحة الاقتصادية؟

الفلاحة في المغرب فئتين: فئة فيها الأجانب وكبار الفلاحة المصدرون،

هذه الفئة لا تمثل سوى 5% من الفلاحة، والفئة الثانية 95% على ما

أظن، تعتمد على السوق الداخلية، تعيش في وضع كارثي، مول البصلة هاذ

العام، السيد رئيس الحكومة، باعها ب 50 سنتيم في البلاد ديالو، البطيخ -

الله شاهد - 50 سنتيم وكين اللي اعطاه لأصحاب الماشية، الليون تباع

بدرهم، الماطيشة ب 50 فرنك، والبطاطا ب 80 فرنك، هل بهذه الأئمة

سيغطي الفلاح التكاليف؟

إن الفلاح اشترى (l'engrais) بالشيك، اشري الدواء، اشري الزريعة

بالكريدي. الخطير في الأمر، السيد رئيس الحكومة، أن المتعاملين مع

الفلاح أصبحوا يرفضون التعامل معهم بالكريدي ولو بالشيك، وثق بي في

مقابل التدهور في الأسعار.

هناك ارتفاع محمول في كلفة عوامل الإنتاج، مثلا: مبيدات الأعشاب

كانت ب 130 درهم، 700 درهم، راه الفلاح كان كيداوي ب 600 اليوم ب

1400. كذلك ارتفع سعر (KVA⁵) ديال الضو من 180 إلى 680، حتى

مربي الماشية في السنتين الأخيرتين كان تيستافد من 4000 الدرهم لكل

عجل تزد عندو، اليوم يالاه خليتو لو 2000 درهم، ماشي احشومة؟ إلى

ابغيتو تمشيو للكبار سيروا لهم، حيدوا لهم، اللي عندو جوج بقرات ولا

العالم القروي باش العالم القروي الفلاحة يبقاو في الأرض ديالهم، ويبقاو
ينتجوا، ويبقاو يستثمروا، ويبقاو ينافسوا وينتجوا لنا منتوجات اللي هي كهم
التسويق المغربي والتسويق الخارجي.

كذلك بالنسبة لقطاع الصادرات، اليوم عندنا وفرة في الصادرات، لا
في الطماطم ولا في البطاطس ولا في الحوامض ولا في الزيتون، ولكن
كنقلوا منافسة. نجحنا في الإنتاج ولكن لم ننجح في التسويق، هنا كنبالو
بدعم الصادرات الفلاحية، وخاصة الحوامض، وخاصة الزيتون، لأنه
قطاعات كبيرة وواعدة، وكين دول أخرى تنتهج نفس السياسة.
شكرا السيد رئيس الحكومة.

السيد الرئيس:

شكرا المستشار المحترم.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار، عندكم باقي جوج دقائق
وكظن 30 ثانية، تفضل السيد الرئيس المحترم.

المستشار السيد المعطي بقدر:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

في أثناء جوابكم أوصيتم عليكم بالصناعة وكررتها مرتين، وقلتم: الدولة
مستعدة لتقديم المساعدة، ولم تذكروا الفلاحة. ابغيت تعاود لو أوصيتم
تقولوا وعليكم بالفلاحة كذلك.

الفلاحة هي العمود الفقري، وهي الأساسي، حيث لاحظنا ويكل
صدق ما أقدمت عليه وزارة الفلاحة من عمل تنظيمي كبير في خلق
مؤسسات عمومية جديدة كالمكتب الوطني للمساهمة الصحية، والمكتب
الوطني للاستشارة الفلاحية، وساهمت كذلك الفلاحة التضامنية في محاربة
الفقر وزيادة الدخل للفلاح الصغير.

السيد رئيس الحكومة،

نطلب كذلك بتقديم تمكين التعاونيات الفلاحية بالوسائل، فالتمن
المرجعي الذي حددته الدولة في 270 درهم للفنطار هو في السوق غير
موجود.

اليوم، في السوق كين 220، والسبب في ذلك هو عدم تدخل
التعاونيات الفلاحية، وتدخلات التعاونيات الفلاحية تخلق توازن
لامتصاص الزائد، ويعود الوسطاء إلى الثمن الحقيقي، فكذلك نطلب من
الحكومة تقديم مساعدات لوزارة الفلاحة لتنمية العمل ديال سياسة المغرب
الأخضر، فأنا لست الآن لا أكر ما قاله زميلي الحاج محمد بنشايب في
المداخلة السابقة، حيث ألم بما تحتاجه الفلاحة، وأنا اكتفيت نظرا للوقت
الذي لم يسمح لي أن نثني كذلك بدورنا على ما تقوم به وزارة الفلاحة،
ونريد لها دعما، حيث هي العمود الفقري لساكنة المغرب، سواء كانوا في
الحاضرة أو في القروي، فلا بد من مساعدة الفلاح.

⁵ Kilovolt-amps

الخاصة بالفلاحة وتشجيع استعمال الأدوية الجينية؛

- العمل على تعميم الطاقة الشمسية في جميع مراحل الإنتاج، والطاقة الشمسية عندها 25 عام ديال الضمانة، هاذي عتوفر الاستهلاك ديال الكهرباء والغاز، علما 20 هكتار إلى ابغي يستقيا مولاها بالبوطا ديال الغاز، 20 ألف بوطة في السنة، وأترك لكم القيام بالعملية الحسابية، لأن اشغال من مرة اهضرنا على هاذ الشي أسيدي، وأترك لكم القيام بعملية حسابية؛

- إعادة هيكلية أسواق الجملة لتتيمين المنتج الفلاحي.

إننا نطلب منكم، السيد رئيس الحكومة، التعجيل بإحداث صندوق خاص بالكوارث الطبيعية لتعويض المتضررين، أعطيكم بعض الأمثلة، السيد الرئيس، ديال هاذ الناس اللي تضرروا:

في جنوب المغرب بشمال تارودانت، وبالضبط في اولاد برحابل، إيغرم، تيليون، ضربت العاصفة، ودات الطرقات، ودات القناطر والماشية. قبل يومين، قبل يومين، ضربت عاصفة كل من جماعة الحوافات، وجماعة اولاد مالك، وجماعات أخرى بالغرب.

البارحة، ضربت العاصفة إقليم إفران، هاذ الفلاحة الصغار والكبار كين اللي ضاعت الماشية ديالو، كين اللي امشات ليه المنتوجات من قمح وغيره، وهاذ الناس خصهم حلول ملموسة.

جميل أن تخرج اللجان لتقييم الأضرار، لكن الفلاح المتضرر لا يلمس شيئا، ونحن نطلب الحلول الملموسة لا الترقيعية.

وفي الختام، أسألكم، السيد رئيس الحكومة، في مال اقتراح لفرقتنا سبق وأن قدمناه، وتجاوبتم معه، ويتعلق بـ 350 مليار اللي كانت تمشي لصندوق المقاصة، تمشي للدعم ديال السكر، وتمشي للفلاحة ديال البرازيل، وقلنا لكم ممكن هاذ المادة تصدروها إلى شجعتو الفلاح المغربي، ولا اعطيتوه 5000 درهم، وزرع 180 ألف هكتار، اشغال غادي يكلف؟ غيكلف 90 مليار، وغترج الدولة 270 مليار، ويديوها دياولنا ولا يديوها غيرنا، بيدلوا القوامج ديالهم.

السيد رئيس الحكومة،

احنا تنلحو عليكم، باش تشجعوا المنتج، أي الفلاح المغربي.

أخيرا، أين سيذهب الفلاح المغربي مني يبغي يكري بلادو مصيبة، عندو 38% باش يخلص الدولة، ابحالو ابحال المستثمر العقاري، ملي يبغي يبيع البلاد ديالو غير باش يتفك من الدين، خصو 30%، راهم اللي تيرجوا اقلال.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

وهاذ الشي صادق، هاذ الشي اللي تنقولو لك اعطي للمجلس الاقتصادي يعطيك هاذ المسائل، ويعطيك مسائل مدروسة.

بمواجهة مشاكل الفلاح وتحسين وضعيته عيشه وضمان شروطه استقراره، سنكون قد واجهنا معظم المشاكل التي تعيشها قرانا، وتصدها

ثلاثة ولا خمسة ولا 15 آش تيقع لو؟ كيضيع المصدر ديال العيش ديالو. هذا، مع العلم أن العلف المركب كان بـ 220 درهم، وسول، واليوم 320 درهم، إن هاذ الكساب في النهاية راه تيبيع الحليب، وقبالة قلتها بـ 3 الدرهم، الحليب قل من ليترو ديال سيدي علي.

هذه السنة، حتى باعت كذلك الحكومة بـ 110 مليون قنطار بفضل الله وبفضل مجهودات الفلاح، أليس من العار عوض أن تكافئ الحكومة هاذ الفلاح المغلوب على أمره، تنقص من ثمن القنطار 20 درهم هاذ السنين، أي حيدتو لو من رزقو 220 مليار.

كذلك الحكومة وعدت بتوقيف القمح المستورد من الخارج إلى حين أن يتمكن الفلاح المغربي من بيع الإنتاج المحلي، لكن للأسف دخلت أكثر من 40 باطو ديال الزرع، أي أزيد من 12 مليون قنطار، عاد جا المرسوم نهار 2015/04/30، إذن حتى اعطى الله اللي اعطاه، ألا يعتبر هذا سوءا أيضا للتدبير؟

السيد رئيس الحكومة،

هاذ الفلاح اللي تينج القمح، الهكتار تيطيح عليه بـ 5000 درهم، المعدل هو 20 قنطار، الحساب واضح، 20 قنطار في 200 درهم: 4000 درهم، وإلى بعنا كاع البال 4700 اللي تيعطي، أين هو رأس المال؟ وأين هو الربح؟ راه الفلاح خدام هو ومراتو واولادو، واش ماشي حرام تتخلو على هاذ الفئة اللي كرمها الحسن الثاني، الله يرحمو، حينما سهاها بـ "جنود الأمن الغذائي"؟

إذن، الحقيقة الوحيدة في هذا الموضوع هو أن كلفة عوامل الإنتاج في ارتفاع مستمر، وأسعار المنتوجات الفلاحية في انخفاض مستمر، وموازة مع ذلك تراجع في الدعم الحكومي للفلاح والفلاحة.

كذلك، أريد أن أثير هنا موضوع مهم، أن الحكومة تدعي بأنها تهجز المناطق السقوية، في حين أن الواقع، باش يعرفوا المغاربة، راه الفلاح هو اللي تيادي الثمن ديال التجهيزات، راه كان يالاه بـ 800 درهم، واليوم راه بـ 64 ألف ريال، وزيد عليها 90 ألف ريال ديال الهكتار ديال السقي: 154 ألف ريال. هذا غلا، ولا ماشي غلا؟ واش بهاذ الغلا سنحسن أوضاع البادية؟

أصحاب الرش كذلك عندنا، الرش تيديروا منتج واحد، تخلصوا 9000 درهم، واللي تيسقيو بالساقية 4500 درهم، كين واحد الفرق، وهاذ الشي راه كين عندنا في لالة ميمونة، وكين في سوق ثلاث الغرب.

وقبل الختام، اسمحوا لي أن أتقدم ببعض المقترحات للإجابة عن الإشكاليات التي سبق وأن طرحتها في هذه المداخلة.

إن ارتفاع عوامل الإنتاج، السيد رئيس الحكومة المحترم، وإن كنا لا نتحكم فيها كلها، فيمكن التحكم فيها جزئيا:

- أولا، ضرورة وضع سياسة محكمة لمواجهة ارتفاع أسعار الأدوية

أكثر لأنه عندو هاذ التقاليد هذا. الآن نهجره ونخطبه ونبكي عليه، وهو يكون أكبر نسبة من ساكنة المغرب.

فذلك، نرى في فريقنا على أن هناك الآن ما دامت السياسات العمومية استنادا إلى دراسات وتحليل عميق، تحمل يعني التحديات التي قد يواجهها القطاع الفلاحي هو مطالبة السلطات العمومية ببسط الخيارات المتاحة لها في ارتباط مع السياق العام للإنتاج، للسوق، ومع قدرات وإمكانيات الإنتاج الوطني وحجم الفقر القروي، ووضعها في سياق استشرافي مستقبلي، هذا الذي نريده من الخطاب.

الآن تقدمنا جميعا، واكتسبنا، ونصدر تجربتنا، هذا مكسب للمغرب، ولكن لا بد أن نرى إلى المستقبل، ولا زلنا نلاحظ للأسف في ممارسات أبانت عن محدودية وقصور هذين الأعمدة الممتثلة في تصور كل الوزارات، وهذا قالو السيد رئيس الحكومة، انعدام التلاقي الكافي، وانعدام التنسيق والمجهود، كل يشتغل بمفرده.

إن الفلاحة الوطنية مرتبطة في التوجهات العامة مع الفلاحة المتوسطة، مع الفلاحة المتوسطة، والتي تتجه وتميل نحو إعطاء مزيد من الاهتمام للفلاحة في أفق بناء حياة قروية جديدة، هذا هو مطلبنا في هذه المداخلة.

إن الإدارة الفعالة للموارد المالية وللترية وتمتين التنوع البيئي والزراعي يمكن أن تمنح إنتاجا متنوعا وجودة عالية وفلاحة مشغلة ليد العاملة ومنتجة للقيمة المضافة في ظل اعتراف منظومة الصحة العالمية بفضائل الحمية المتوسطة، هذا من مسؤولية وزارة الفلاحة.

هناك تغير في أنماط العيش، هناك تغذية جديدة، ولكن وزارة الصحة كنتعطينا أرقام: السمنة عند النساء محمول، عند الأطفال الأمراض الناتجة عن سوء التغذية، مع أن فلاحتنا فلاحه ثقبة وجيدة، فالفلاحة المغربية لا مناص لها، إذن، من أن تتحول، أن تحذو حذو الدول الرائدة في هذا المجال، وأن تدع حياة قروية جديدة ومبتكرة بدل إعادة إنتاج حياة الإقصاء والتهميش.

فأخيرا، أريد أن ننبه إلى أن الرهان رهان إدماج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية في الاقتصاد الفلاحي، وبالخصوص الاقتصاد القروي والاتجاه نحو تمدين الأرياف لا بد أن نوقف هذه العملية المتناقضة.

نحن الآن في تريف المدن، خصنا قلوبو، تمدين الأرياف، هي رهانات ترابية وتموية أساسية لريح رهان فلاحه جامعة متأقلمة مع خصوصية البلاد البشرية والطبيعية. هذه هي الدعامة الثالثة التي نرجو أن تضيفونها وأتم تقهون...

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا.

الكلمة الآن لمجموعة الاتحاد الوطني للشغل، ما جاوش، ما كابينش. إذن، ننتقل إلى رد السيد رئيس الحكومة المحترم على تعقيبات السادة المستشارين المحترمين، فلکم الكلمة.

بالتالي إلى المدن، وهذه مسؤوليتنا جميعا. اللهم إني قد بلغت، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي، الأستاذ أعمو.

المستشار السيد عبد اللطيف أعمو:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

السيد رئيس الحكومة،

تظهر لي خصنا نخرجو اشوية من الدوران حول نفس نمط النقاش في.. هناك صحيح المخطط الأخضر اللي هو مشروع رائع، ونهني الحكومة، وعلى رأسها السيد رئيس الحكومة والسيد عزيز أخنوش، ولكن ما دمنا بصدد تقييم السياسات العمومية في هذا الإطار، أظن بأن الأمر يتطلب منا أن نحاول أن نقيم، ولكن بتجديد كذلك، الإتيان بأشياء جديدة اللي يمكن أنها نزيدو بها في هذا المشروع الجاد، فلن أتوقف على.. هناك ازدواجية، الدعامة الأولى، الدعامة الثانية. هل هذه الازدواجية إلى بقت هكذا لن تحمل مخاطر في المستقبل؟

فهناك خلل الآن كيبدا ويظهر من الآن إلى اخذينا الازدواجية الأولى، الدعامة الأولى، فاستحوذت على ثلثي المجهود المبذول، 900 مشروع، 150 مليار. الدعامة الثانية ضعيفة جدا، انحصرت في 400 مشروع، 20 مليار.

إن استمرار هذه الازدواجية، واحنا سمعنا الخطاب على العالم القروي وعلى هل تجهيز العالم القروي الآن، الكهربة والطرق أنهى لنا مشاكل العالم القروي؟ أبدا، تعقدت.

الإحصاء الأخير ديال 2014 جاب أرقام خطيرة، زحف وتزايد أحزمة الخوف والفقر في المدن، عدم وجود الحياة في العالم القروي. ألا ترون معي أن استمرار ازدواجية الدعامة الأولى والثانية سيؤدي إلى المزيد من التهميش والإقصاء، وهذا هو الذي نعاينه؟

قد نبذل مجهود من خلال الصناديق، ولكن لا ننتج إلا التهميش والإقصاء. لذلك، نقترح من فريقنا أنكم تزيدوا الدعامة الثالثة، نسميها (la nouvelle ruralité)، الحياة الجديدة للأرياف والقري.

كيف هذه الحياة الجديدة؟ هي التي خصناها في خمس أسئلة، تتوفر عليها في المغرب: الموارد المائية التدبير دبالها، الايكولوجية والبيئة، الحياة يعني التغذية وأنماط التغذية، صحة المواطن، جعل الإنسان المغربي يعيش

السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.
السيد الرئيس،

خليني نهني الإخوان المستشارين على المداخلات دياهم، بغض النظر على اشوية ديال الكلام اللي ما تيكونش ولا بد مستوفي لشروط الصواب، ولايني نبغي نقول لهم بأنه ليس من المطلوب من رئيس الحكومة أن يدخل في التفاصيل ديال واحد القطاع يعني متشعب اجمال هذا، وليس من الممكن، غنجي نبدا نقول لكم، رانا ماشي تندوز (l'oral)، نكون عارف التفاصيل ديال.. لا، بالنسبة لي اللي كيمني في هاذ المجال هو أنه النهار الأول فاش كنت كنبكون الحكومة دياالي، الحمد لله وقع الاختيار على وزير محترم وكفاء، وكلكم تثنون عليه، كاي هاذ الشي ولا ما كايش؟ خص غير يفهمي السي ادريس الراضي كيفاش عاجبو وزير الفلاحة وما عاجبوش رئيس الحكومة.. عاجبو وزير الفلاحة، واقيلة ملي كيفكر فيك، أ السي عزيز، تيفكر في المردودية دياالو هو، وملي تيفكر في تيفكر في الحزب، ياك بعدا المردودية دياالك انت وذاك الضيعات دياالك بخير؟ كلشي ميزان؟ حتى انت والو؟ وا مشكلة هاذي، إلى حتى انت والو مشكلة، وا دير راسك.

يعني بالنسبة لي النهار الأول اخترينا، الحمد لله، وزير محترم مقتدر، ماشي كاع المجال دياالو هذا، ماشي فلاح، خلافا للأفكار الرائجة، حتى أنا كنت كنتصور، السي عزيز، قبل أنك فلاح، أنت ماشي فلاح، ولكن تبارك الله (le bon sens).

كذلك السياسة، إيه الحمد لله طبعاً، هذيك مشكلة ديال الاستقامة، مشكلة هذيك، هي في كلشي مطلوبة في كلشي، مطلوبة في النواب والمستشارين والوزراء، لأنه ما يمكنش، راه واخا تهضر، واخا تبقى هنايا تبلبل حتى للصباح، شوف واش الناس كيتيقوا فيك ولا لا؟ إيلا كنت عندك الثقة ديال الناس، الحاجة اللي قلتيها كيدير فيها الله البركة، إلى كانت ما عندكش الثقة ديال الناس تيقولوا هذا غير كيهضر وصافي.

إذن، المسألة الثانية هي السياسة، السياسة ديانا في المجال الفلاحي هي أولاً وقبل كل شيء سياسة كيخصنا نعتزو بها وفتخرو بها. كنعرفوا باللي احنا من الوقت اللي جا الاستقلال راهنا على الفلاحة بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، كما قلت لكم ودائماً كنبقاو نعترفو بالفضل ديال الله سبحانه وتعالى، أنه التوجه ديال الحسن الثاني، رحمه الله، كان الاهتمام بالفلاحة، وكانت بعض الدول ما كانوا حتى ربما تيسخروا منا على أنه احنا كنبابو مطيشة... إلخ، ولكن هذا قلت لكم في الأول أن هذا واحد.. قلت قبل من القضية ديال الصناعة قلت الفلاحة مجال استراتيجي، وخوا المردودية دياالو بالنسبة للناتج الداخلي الخام توصل لـ 1%، هذا مجال ما يمكنش احنا ذاك الشي اللي كنبغادوا به نبدوا نبتناوه من جهة اخرى، خصنا نكونوا ضامين بإذن الله، وراه يمكن الإمكانيات ديانا ستسمح لنا،

إن شاء الله، وراه ذاك الشي اللي حققنا يسمح لنا بالأمن الغذائي على مستوى البلاد ديانا بشكل مطلق، الحبوب راه احنا غادين، مازال ما وصلناش، ولكن راه احنا غادين، يعني السكر كذلك راه احنا كنبحسنو، اللحوم، الحمد لله، الآن عندنا وربما راه احنا كنبصرو بطرق مختلفة، راه ملي كان بعض المجالات كنبديرو فيها التصنيع ونبصروها، راه احنا كنبصرو اللحوم، البيض حتى هو، الحضر والفواكه احنا مصدر أساسي، إلى آخره من المجالات.

هذا واحد القطاع اللي، الحمد لله، انطلق، والسياسة كانت فيه تعطات لو الأولوية من الأول، والسياسة كانت فيه مزيانة، ولايني باقي كنبشهو فيه نقائص.

اللي كيمني أنا في هاذ القطاع من الناحية ديال السياسة ما يلي: أنه رئيس الحكومة تيبقى عاقل على التوجهات الأساسية، الأول الفلاحة تيبصروهم التأطير، تعاونهم، لأنه ما يمكنش للفلاح غادي يبي يسوق ميزان المادة دياالو بوحده، أنا راه قبالة تكلمت معكم بالنسبة للإخوان اللي ما كيعرفوش هاذ المجال، أنا ماشي فلاح، ولايني عشت هاذ الشي، دابا مع هاذ العمر شفت هاذ الشي، ملي الفلاح تيكمل ذيك الغلة دياالو وتيجي ذاك الوسيط يشري منو وتبسط لو الثمن بعض المرات حتى لقد ذاك الشي باش طاحت عليه، بعض المرات أقل، بعد المرات زايد اشوية، راه غير ذاك الفضة ديال ذاك الساعة، الله سبحانه وتعالى اللي عارف.

أنا كنبفهم هاذ الشي ميزان، كيفاش كيشوف راسو ذاك المادة اشحال وهو كيخدم فيها شهور طويلة ويسقي وينقي ويعمل ويعمل وملي كيجي.. هذا مجال اللي راه الإخوان كيبشغلوا فيه، ولكن تيبصرو الناس يتعلموا يكونوا معقولين.

راه ما يمكنش.. ديروا في البال دياالكم ما غيمكنش الحكومة، أي حكومة جات، ما غيمكن لهاش واخا تدير الدكتاتورية، ما غيمكن لهاش تقاد كلشي، احنا كنبكلمو على التعاونيات، الآن في الدعم ديال المجال ديال الحبوب، كاي بعض التعاونيات ما وفاتش مع بعضياتها، ووصلت بعضياتها لـ (la faillite)، ما يمكنش اليوم وزارة الفلاحة تعطياها، لأنه خصك واحد السيد كان كيشد العائلة دياالو وكيعطيهم الزكا، اللي شافو بذاك الزكا نماها، كيعيط عليه كيقول لو واش ابغيتي نستثمر أنا وياك؟ اللي شافو أكلا ذاك الفلوس وما دار حتى شي حاجة كيقول لو تسنى الزكا ديال العام الحاي.

إلى شتي شي واحد كيخدم كتبني تعاونو، فخاص الناس دياالنا يتعلموا جوج ديال الحوايج، يتعاونوا ويصفيو بيناتهم، ماشي غير كيكونوا في النهار الأول على نية التعاون، كيديروا تعاونية ديال الحليب، ملي كتبدا كنبنتج واحد شي اشوية، المسيرين كيداو يتقاسموا ذاك الشي بيناتهم، كنبخرب التعاونية، كنبضع المصالح ديال الفلاحة المساكين، كنبوليو في أمور ماشي هي هاذيك، هاذ الشي نفس الشيء واقع لنا في التعاونيات ديال السكن، واقع لنا، راه المغاربة خصهم يرجعوا للمعقول، ذيك الساعات إلى قصرت

في 2 دراهم و30 ديال السنتم، بصراحة غير كافي، واخا أنا ما كنتقدش أن الهكتار كيكلف 5000 درهم، ولي تيكلف أقل من هاذ الشيء هذا، أكثر كاع، صافي اتما فتينو صاحبنا.. يالاه امشات، ولكن راه احنا المساعدة ديالنا من جهة التحكم في الجمرك غتستمر، دابا راه (l'importation) محبوسة، وغادية تفتح في أكتوبر في الوقت المناسب حتى نشوفو الفلاحة ديالنا (ils ont écoulé leurs marchandises) أو على الأقل واحد الجزء الأكبر منها، لأنه هاذ الشيء راه عندو، لأن عاودتاني ما يمكناش منعوه نهائيا ولا عاودتاني الأسعار غادية ترتفع بزاف بالنسبة للمواطن، إذن الأمور راه هي غادية تمشي.

إذن، اللي تقدر، أ الإخوان، تقول لكم هو أنتي نشكركم على الإثارة ديال هاذ الموضوع في الإطار ديال هاذ الشساعة ديال المواضيع. كنتقد بأن السيد وزير الفلاحة غادي يكون بدون شك ستنقي عنده كافة الأمور الإيجابية اللي تقالت.

المجال مزيان، الحمد لله، المجال ديال الفلاحة والمجال ديال الحياة القروية باقي فيه بزاف ما يتدار، لابد الإخوان يبقاو دائما مستوعبين أن الحكومة جات باش تحسن الأوضاع، ولكن، كما قلت، راه ماشي هاذ الشيء كلو احنا اللي درناه، كايته مسائل ورثناها من الماضي، المهم هو نكونو كنتقدمو خطوات إلى الأمام.

وهذه اللقاءات وهذه الجلسات، رغم ما قد يكون فيها من بعض اسميتو.. فهي إيجابية بالنسبة إلينا، لأنها كتخلينا نبقاو موقضين مع المشاكل والقضايا اللي كيعيشوها المواطنين.

وكتمنى فقط حتى أنا نطلب اشوية من السيد وزير الفلاحة أنه الإخوان ديالنا الموظفين في الوزارة خصهم يكونوا أقرب إلى كان من الممكن للفلاح، لأنه هاذ القضية ديال القرب والتفاعل المباشر مع الفلاحة ويشعروا بالمشاكل، لأنه دابا اللي بدا كينتشر، أ السبي عزيز، ولكن ماشي في القطاع ديالك، كينتشر بصفة عامة هو (on soigne la façade)، ملي تيكون جاي السبي أخنوش والسبي عبد الإله وهاذ المجموعة ديال الناس، دائما كنوجدو لهم واحد الصورة جميلة كيشوفوها وكيمشيو، وكلشي كيعاود يتجمع، وتعود الأمور إلى ما كانت عليه، هذا أنا كنتقول لهم ملي نجي وخا ما تكونش الأمور مزيانة وموجدة ماشي مشكل، المهم هو الفلاح والمواطن التحت يكون فرحان.

شكرا لكم.

السيد الرئيس:

شكرا جزيلًا.

رفعت الجلسة.

الدولة ما تعرف أشنو نديرو.

إذن، خصنا التأطير. السيد الوزير، راه هو المجال ديال التأطير كيشغل عليه، ومازال خصو يزيد واحد اشوية في التأطير، وخصوصا التأطير ديال الفلاحة الصغار.

الفلاحة الكبار الله يعاونهم، وهاذك الشيء اللي كنتعطيوهم كمساعدات في أي مجال، سواء تعلق الأمر باللحوم الحمراء ولا السقي ديال التنقيط ولا أي شيء، هاذك الشيء راه ماشي ضايغ، ذاك الشيء راه كيرجع على البلاد وعلى المردودية ترجع للبلاد والقضية ديال الوفرة يكون عندنا الوفرة، وما نلقاوش كيفاش نديرو نسوقوها ماشي مشكل في العام الأول والعام الثاني، ولكن غنلقاو في لخر، إن شاء الله الرحمن الرحيم، كيفاش نديرو نسوقوها، المشكلة هي إلى ما عندكش الإنتاج.. خصنا التأطير.

المسألة الثانية خصنا التمويل، خصنا نساعدو الفلاح باش يلقي التمويل اللي كيجتاجو باش يخدم الأرض ديالو، لأنه إلى ما عندوش الإمكانيات المالية يعني راه...

والمسألة الأخيرة اللي كيمكن لي زعما نبقى أنا حارس عليها بالنسبة للسيد الوزير هو.. وراه بالمناسبة الدعم ديال الناس اللي كيعدمو في السلسلة ديال الحبوب ما تقدرش تقولكم اشحال كيدافع عليهم، ويتطالب باش الدعم يبدأ يتوجه لهم مباشرة، وهاذي هي أحسن طريقة.

المسألة الثانية هي هاذ التحسين ديال الحياة في القرية باش أولا وقبل كل شيء الناس دياولنا يبقاو في القرى، وبالمناسبة راه الحياة في القرية إلى كان عندها بعض السلبيات ديال الصعوبات ولا ديال.. راها واحد الحياة يعني جيدة جدا، لا من جهة الهواء الذي يستنشقه الناس، لا من جهة الماء الذي يشربه الناس، ولا من جهة العلاقات الاجتماعية اللي كايته، راه التوجه ديال الخروج من المدن والسير نحو القرى راه كين في بعض الدول المتقدمة، وربما الراجح أنه غادي يوقع عندنا يعني حتى احنايا في واحد الوقت مستقبلي، ولكن الأمور يعني لابد كل واحد فينا، وخصوصا خصوصا ما نعطيوش واحد الصورة سوداء وسوداوية.

الحمد لله، البادية ديالنا ليست بالسوداوية التي يقولها بعض الإخوة، كين مشاكل صحيح، ولكن هذه المشاكل خصنا نزيدو نتعاونو عليها باش نعالجوها.

فيما يخص الثمن ديال الحبوب، يمكن لي نقول لكم، والسيد الوزير يشهد بهاذ الشيء، ملي تعينت رئيس ديال الحكومة، وأنا كنتقول لو: السيد الوزير، تهلي في الفلاحة، ارفع من الثمن ديال اسميتو، ولكن كين واحد النوع ديال التوازن تيكون من الضروري يعني المراعاة ديالو لأنه احنا ما كنعشيوش، ما يقيناش كنعشيو الحبوب، لو كنا كنعشيو الحبوب ممكن، كنعشيو غير ثمن مرجعي، هاذك الثمن المرجعي هاذ العام عاملينو في 2 دراهم و70 سنتم.

على حساب اللي فهمت من السيد وزير الفلاحة، السوق الآن هو